

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 20113056262

رقم التسجيل ط2: 20085079819

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بغنوان:

## جدلية الواقعي و الرومنسي في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني

إعداد الطالبتين:

- نصيرة حمر العين

- رزيقة لقريز

أعضاء لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ. د. علجة هنلي
مشرفا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ. د. فتيحة حلوي
مناقشًا	جامعة المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ. د. باية كاهية

السنة الجامعية: 1445-1446هـ - 2024-2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

### تصريح شرفي

(خاص بالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث)

أنا الممضي أسفله السيد(ة) : جمال الدين بن براهيم الصفة: طالب

الحامل لبطاقة التعريف رقم: 113783019 المعير

الصادرة بتاريخ: 2019/02/28 الإمام

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز عمل بحث

مذكرة ماستر عنوانها: جغرافية المواقف والروايات في رواية ملكة

الجنوب لنجيب الكيلاني

من إشراف الأستاذ جليل خبطة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ: 2025/06/02

إمضاء المعني

Amalia





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

### تصريح شرفي

(خاص بالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحث)

أنا المعضى أسفله السيد(ة) : لقريظون زلفنة ..... الصفة: طالب  
الحامل لبطاقة التعريف رقم: 2024 6648 / 119881026000160009  
الصادرة بدائرة : المستلالي بلدية الماريف بتاريخ: 2018/10/22  
المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز عمل بحث  
مذكرة ماستر عنوانها: حدلية الواقعي والرومانسي في رواية  
هلكة العنب لنجيب الكيلاني  
من إشراف الأستاذة جلوي فتحيحة

أصريح شرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية

في إنجاز البحث المسجل أعلاه ، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.


التاريخ: 2025/06/03

إمضاء المعضى



رئيس المجلس الشعبي البلدي  
وبتصويت من منه  
مشوض الحايك المنينة  
السيد / ملاحم زكرياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative floral illustration in the top left corner, featuring a central flower with multiple petals and a stem with several leaves.

# شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي الفضل العظيم والصلاة والسلام على  
المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد مصداقا لقوله  
تعالى "وَلَيْنُ شُكْرُكُمْ لِأَزِيدَنكُمْ" نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب  
العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا العمل.

كما ن تقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتورة "حلوي فتيحة" على  
قبولها الإشراف على هذا العمل من خلال حرصها ومتابعته الدائمة لنا  
وتقديم النصائح والتوجيهات القيمة لإنجاز هذا العمل، لهذا لا يسعنا إلا  
أن نسال الله سبحانه وتعالى أن يديم عليها من فضله، وأن يديمها  
بالصحة والعافية فجزاك الله خير الجزاء.

كما نوجه شكرنا أيضا إلى الأساتذة المناقشين الذين وافقوا على  
مناقشة هذه المذكرة وإبداء ملاحظاتهم العلمية فيها، وأيضا نوجه شكرنا  
إلى كافة الأساتذة والقائمين على قسم اللغة والأدب العربي بجامعة  
محمد بوضياف- المسيلة.

والشكر موصول إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد  
لإنجاز هذا العمل المتواضع.

﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾.



# إهداء

إلى من كانا نوري في هذا العالم، إلى من لا تكفيهما الكلمات ولا توفيهما الصفحات...

إلى أبي وأمي أصل الخير، ومصدر القوة، وبذرة الحلم الأولى... كل ما أنجزته هو قيس من بركتكما، فلكما العمر والدعاء والحب.  
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، رفاق الدرب منذ الطفولة، وإلى أبنائهم، الذين كانت ابتسامتهم البلسم في لحظات التعب.. لكم أهدي كل ما في هذه الصفحات من تعبير ومعرفة وامتنان.

إلى أصدقائي المخلصين، من رافقوني بصمت، وساندوني في الخفاء والعلن.

إلى أحبائي الذين اختارهم القلب، وبقي أثرهم حيًا في نفسي... لكم جميعًا، أنتم جزء من هذا الإنجاز، ولو لم تذكر أسماؤكم فأنتم في سطور النفس.

إلى من كان نوره خافتا في العن، لكنه ساطع في نفسي.

إلى من كان حضوره صامتًا لكنه الأشد وقعًا...

شكرا لأنك كنت هنا بطريقتك الخاصة، التي لا تنسى.

إلى كل من صدق بي وأمن أن الحلم يستحق...

الطالبة: نصيرة حمر العين





# إهداء

بسم الله الذي أنار دروب الحائرين، وألهم العقول الباحثة عن  
النور واليقين.

إلى من كانت دائماً مصدر الأمان والحنان، إلى أمي الغالية نبع  
العطاء وسند الدعاء حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى روح والدي الطاهرة "رحمه الله وطيب ثراه".

إلى زوجي العزيز، رفيق درب والداعم الصادق في كل  
خطواتي.

إلى أولادي الأحبة، زينة حياتي وبسمتي في كل حين.

إلى إخوتي وإخوتي الذين كانوا دوماً خير سند، وإلى عائلة  
زوجي الكريمة.

إلى من شجعتني ودعمتني منذ البداية، صديقتي الغالية الدكتورة  
حنان عبد الكبير.

لكم جميعاً أهدي هذا الجهد عربون وفاء وامتنان.

الطالبة: رزيقة لقريز



# مقدمة



## مقدمة:

الأدب مرآة عاكسة لتحوّلات المجتمعات وتحقيقتها لتطلعات الإنسان في التعبير عن ذاته، حيث يستمد شرعيته من صلته الحميمية بالحياة، وعن قدرته على تصوير الواقع وتخيله في صورٍ فنية تستنقز الفكر والوجدان معاً، وقد شكّلت الرواية العربية الحديثة أحد أبرز الأجناس الأدبية التي احتضنت هذا التفاعل وسعت من خلاله إلى رصد التغيرات الاجتماعية والفكرية والسياسية التي عرفها الوطن العربي منطلقاً من مرجعيات متعددة وأساليب تعبير متنوعة.

تدرج أهمية رواية "ملكة العنب" ضمن هذا المسار الجمالي والفكري إذ تمثل إحدى الأعمال التي كتبها الدكتور "نجيب الكيلاني" رائد الرواية الإسلامية بوعي فتي يجمع بين الجمالية السردية والوظيفة الرسالية.

وفي هذا العمل نبرز ثنائية الواقعية والرومانسية بوصفها آليتين تعبيريتين تتقاطعان داخل النص وتختلفان نوعاً من التوازن التعبيري بين ما هو معيش وما هو متخيل، فبين هموم القرية ومآسي الفقر والتهميش من جهةٍ وحلم الحب والنقاء والخلاص من جهةٍ أخرى تتحقق جدلية الواقعية والرومانسية في رواية ملكة العنب جدلية سردية غنية بالتوتر الدرامي والانفتاح القيمي.

تتطلب هذه الدراسة من إشكالية مفادها:

كيف تتجلى العلاقة الجدلية بين الواقعية والرومانسية في رواية ملكة العنب؟ وما مدى قدرة الكاتب على التوفيق بينهما؟ وهل استطاع النص أن يحافظ على توازنه بين صد الواقع وجمالية التخيل؟

وعن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من الأسئلة الجزئية منها:

1- ما هي مظاهر الواقعية في الرواية؟ وما حضور الرومانسية فيها؟

2- كيف توظفت الشخصيات والأمكنة والأحداث لخدمة هذه الجدلية؟

3- إلى أي حدٍ ساهم الطابع الإسلامي في توجيه الواقعية والرومانسية معاً؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية ارتأينا رسم الخطة الآتية والتي تنوعت فصولها على النحو الآتي : ابتدأنا بحثنا بمدخل تضمن تقديمًا عن الرواية الإسلامية وأهم روادها مع تقديم نبذة عن المؤلف نجيب الكيلاني و ملخص عام للرواية لننتقل الى **الفصل الأول** تناولنا فيه الجانب النظري الذي يعرف بتاريخ الواقعية والرومانسية ويبرز خصائص كلٍ منهما، مع الإشارة إلى السياق الأدبي الذي احتضن هذه الجدلية.

**أما الفصل الثاني** فيمثل الجانب التطبيقي حيث قمنا بتحليل الرواية من المنظور الرومانسي والواقعي من خلال الوقوف على الشخصيات والأحداث واللغة والأساليب الفنية. ولقد أدرجنا هذه الدراسة ضمن حقل الدراسات الأدبية السردية، وهي تسعى إلى سد ثغرة بحثية تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت جدلية الواقعية والرومانسية في أدب الروائي "نجيب الكيلاني" خاصةً في رواية "ملكة العنب"، إذ تشير المتابعة الأولية للمصادر إلى أن الدراسات السابقة ركزت على البنية السردية والبعد الإسلامي والدعوي في إنتاج الكيلاني في حين قل الاهتمام بالتخيل الجمالي والفني لأعماله الروائية في رواية التيارات الأدبية. أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع بحد ذاته فيعود إلى الرغبة الشخصية في استكشاف الجانب الجمالي في أدب "نجيب الكيلاني" وخصوصية الرواية التي تمثل تجربةً فنية وإنسانية متميزة، ولسبب موضوعي هو التفاعل الواضح بين النزعتين الواقعية والرومانسية بشكلٍ يتيح مادةً تحليلية خصبة

ومن أبرز المراجع التي اعتمدنا عليها "كتاب الأدب المقارن للدكتور محمد غنيمي هلال" و"كتاب الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية لنغم عاصم عثمان" و"كتاب المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص أبرز أعلامها لعبد الرزاق الأصفر" إضافةً إلى عدة مراجع أخرى.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي الذي يقوم على دراسة النص الروائي في أبعاده البنيوية والدلالية، والمنهج السيميائي الذي يعتبر أداة فعالة في تفكيك البني الداخلية لنصوص الأدبية مع الاستفادة من أدوات النقد الموضوعاتي في دحض القيم والمضامين

الفكرية .متكأين على أداتي التحليل و الوصف لابراز تمظهرات تيمتي الواقعي والرومنسي في الرواية .

أما الدراسات السابقة فعلى الرغم من تعدد الأبحاث التي تناولت رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني ،و التي انصبت في معظمها على تحليل البناء السردى والفضاء المكاني وتجليات الواقعية الاسلامية كما في مقال "محمدين يوسف " الذي عنون دراسته ب " رؤية ابداعية للواقعية الاسلامية " والمنشورة في مجلة الادب الاسلامي " الا ان المعالجة النقدية التي تركز بشكل مباشر على جدلية الواقعي والرومنسي في هذه الرواية تبقى نادرة او شبه غائبة ومن ثم تاتي هذه الدراسة لسد هذا النقص من خلال تقديم قراءة تحليلية تعنى بكشف اوجه التفاعل بين التيارين و استجلاء تجلياتهما الفنية و الدلالية داخل النسيج الروائي .

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء الدراسة من بينها قلة المصادر والمراجع المتخصصة في تحليل الرواية تحديداً إضافة إلى صعوبة الفصل المنهجي بين النزعتين الواقعية والرومانسي نظراً إلى رحلتهما في بنية العمل الأدبي .

وفي الختام تهدف دراستنا لهذا الموضوع إلى مساهمة علمية في فهم آليات استغلال الاتجاهات الأدبية داخل الرواية العربية، من خلال تحليل نموذج سردي غني بكشف إمكانات التوفيق بين تصوير الواقع واستشراف المثال، ويعكس في الآن ذاته قضايا الإنسان العربي وتحدياته في عصر التحولات المتسارعة.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة "فتيحة حلوي" المشرفة على العمل، والدكتور بولنوار بوديسة اللذان لم يبخلا علينا بتوجيهاتهما السديدة وملاحظاتهم العلمية الدقيقة ولقد كان لحرصهما ومتابعتهما المستمرة الأثر الكبير في إخراج هذا البحث في صورته الحالية، فجزاهما الله كل خير، وبارك في علمهما وعملهما.

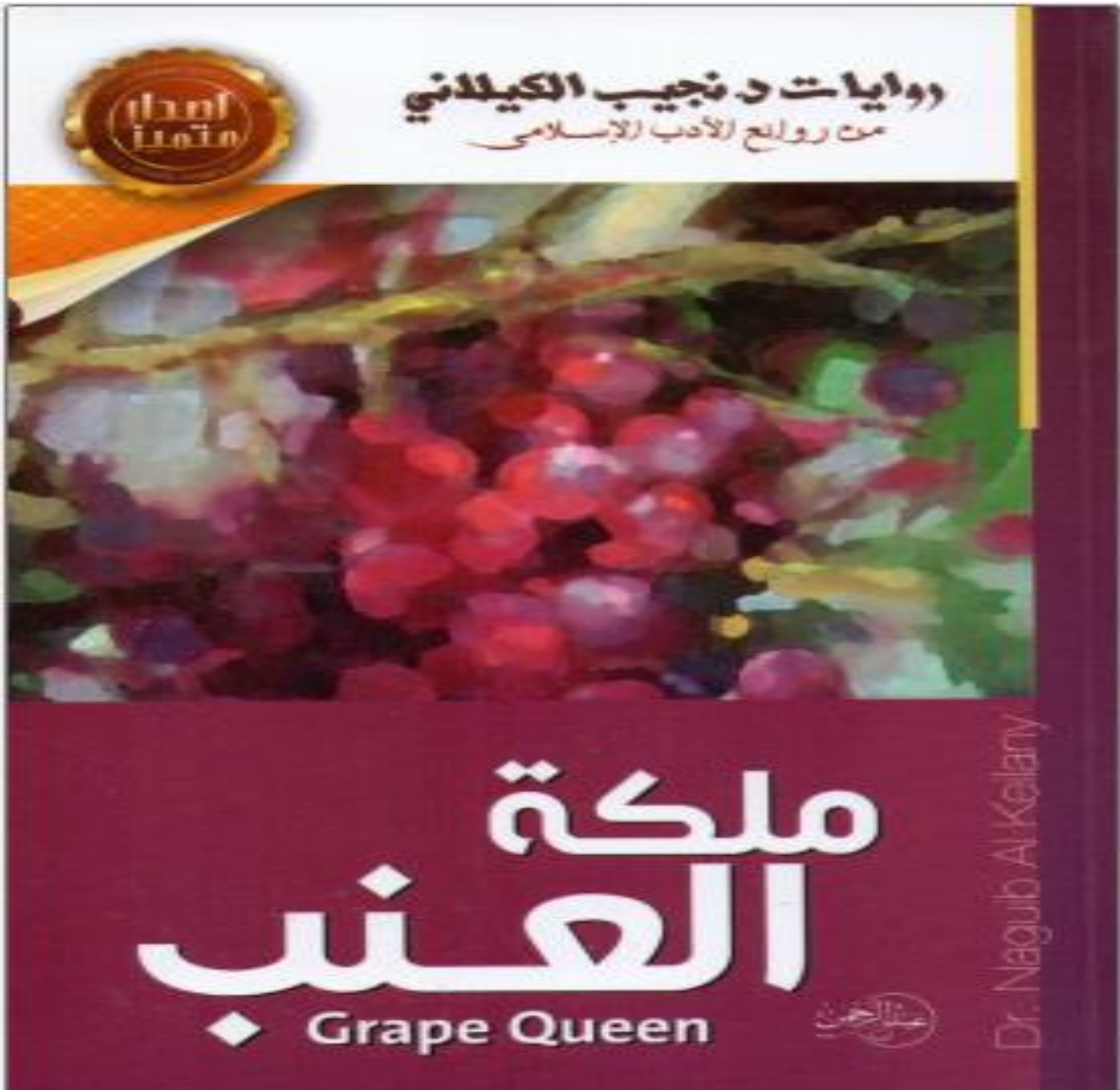
الطالبتين: نصيرة حمر العين

رزيقة لقريز

جامعة المسيلة يوم: 08 جوان 2025م.

# الملحق





### الملحق: صورة لغلاف رواية ملكة العنب لـ "نجيب الكيلاني"

من خلال القراءة البصرية لغلاف رواية "ملكة العنب" لنجيب الكيلاني، يتجلى أمام المتلقي غلاف غني بالألوان والدلالات النفسية العميقة، إذ يسيطر اللون الأرجواني والعنابي على الجزء السفلي للغلاف، وهو لون يجمع بين القوة والغموض، ويُحيل إلى معاني الكبرياء العزة، والتحدي، ما يتوافق مع العنوان ذاته "ملكة العنب"، الذي يحمل بُعدًا رمزيًا يربط بين الخصب والحياة والنضج من جهة، والسلطة الأنثوية والهيبة من جهة أخرى.

تتوسط الغلاف صورة عنقود العنب المتدلي وسط خلفية ضبابية، رسمت بتقنية فنية توحى بنوع من الانطباعية الحسية، ما يعكس حالة وجدانية مترددة بين الوضوح والغموض

وبين الواقع والحلم، وكأن الغلاف يهيئ القارئ للدخول في عالم داخلي مشحون بالتناقضات النفسية والرمزية.

أما اسم الكاتب "د. نجيب الكيلاني"، فقد جاء أعلى الغلاف، بخط أصغر، لكنه بارز مقروناً بعبارة "من روائع الأدب الإسلامي"، وهو ما يمنح الغلاف صبغة أدبية واضحة، حيث يُقدم الكاتب بوصفه رمزاً من رموز الأدب الملتزم بقضايا الإنسان والروح والهوية الإسلامية وهذه العبارة دلالة توجيهية، تنبّه القارئ إلى أن ما سيطلعه ليس مجرد سرد روائي، بل تجربة أدبية محمّلة برؤية فكرية ورسالة إسلامية قيمية.

في أسفل الرواية كتب عنوان الرواية بخط كبير أبيض، ليمنح نوعاً من النقاء والصفاء وسط الخلفية الكثيفة، مما يوحي بأن الرواية رغم طابعها الواقعي المليء بالتحديات، إلا أنها تحمل أملاً نقياً ورسالة قوية.

ويأتي أسفل العنوان الترجمة الإنجليزية (Grape Queen) لتبرز البعد العالمي أو التواصل للرواية، كما أنها تُثبت حضور ثنائية الأنوثة والطبيعة، إذ يُمثل العنب هنا رمزاً للأنوثة، العطاء، وحتى الألم الكامن في مراحل النضج والقطاف.

وبذلك جسدت واجهة الرواية لوحة فنية جمعت بين الدلالات الجمالية والطبيعية والنفسية، فمنحت القارئ انطباعاً أولياً بأن الرواية تحاكي تجربة إنسانية غنية، بطلتها امرأة قوية ذات شخصية أنثوية، تخوض معركة داخلية أو مجتمعية، ترتبط بالأرض، بالثمر بالزمن، وربما بالخسارة والانبعاث من جديد مهما كانت الصراعات التي تواجهها.

# مدخل

الرواية الإسلامية بين النشأة والتجلي مدخل تأصيلي من

خلال سيرة المؤلف ونصه الإبداعي



## 1- الأدب العربي الإسلامي:

هو ذلك الجزء الذي لا يتجزأ من الأدب العربي، الذي ازدهر في ظل الحضارة الإسلامية مستمدًا قيمه من القرآن الكريم والسيرة النبوية، هو أدب يلتزم بمبادئ الإسلام "هو فكر يتمثل روح الإسلام وجوهره، وروح حضارة الإسلام ومضمونها وروح تراث الإسلام وتاريخه وثقافته ومدينته، والأدب الإسلامي هو جوهر انتصارات الإسلام ونضال أبطاله"<sup>(1)</sup>. والأدب الإسلامي "هو التجربة الشعورية التي تنبع من الوجدان والخواطر المفعمة بالقيم الإسلامية في بناء غني يعتمد على وسائل التأثير والإقناع، من الألفاظ الفصيحة، والأسلوب البليغ، والنظم الدقيقة والتصور المحكم بالخيال والعقل معًا، والاتساق في الإيقاع المتدفق بأشكاله المتعددة سواءً أكان وزنًا وإيقاعًا في الشعر، أو نمو وتطور في الأحداث كالقصة والأقصوصة، أو قصر في العبارات والجمل كأنواع المقالة الأدبية"<sup>(2)</sup>، ويعد الأدب الإسلامي وسيلةً فعالة للتوجيه والإصلاح لما يتميز به من قدرة على شحن النفوس بالمبادئ والقيم الجمالية في إطار يجمع بين المنفعة والفائدة.

ويرى "نجيب الكيلاني" "أن الأدب الإسلامي أدب مسؤول والمسؤولية الإسلامية التزام نابع من قلب المؤمن وقناعته، التزام تمتد أواصره إلى كتاب الله الذي جاء "بلسان عربي مبين" ولا يصح أن ننخدع بالتزام الوجوديين وغيرهم"<sup>(3)</sup>.

والحق أننا لم نضيع في خضم المصطلحات الكثيرة للأدب الإسلامي لأن الهم الذي سيطر على الأديب والناقد الإسلامي كان أعظم من الاختلاف حول صياغة المصطلح على الرغم من احساسها بصعوبة هذه الصياغة في زمن طغت فيه المصطلحات الغربية في مجالات الحياة كافةً، حتى أن أي مصطلح إسلامي في أي مجال من هذه المجالات كان يواجه استغرابًا ورفضًا في بعض الأحيان. لقد كان هذا الأمر يتمثل في تحكيم الإسلام في

<sup>1</sup> علي علي صبح، وعبد العزيز صبح، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص 05.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 11.

<sup>3</sup> نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 1407هـ، ص 32.

نشاطاتها كافة، ومنها الأدب الذي يعبر عن مساحة واسعة من هذه النشاطات قلت بعد ان أطلق "سيد قطب" مصطلح الأدب الإسلامي لأول مرة سنة 1952 وكان يريد به "التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية، جاء "محمد قطب" ليؤكد هذا المصطلح وليقول أن تعريف الأدب الإسلامي أنه التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام لهذا الوجود"<sup>(1)</sup>.

أي أن "الأدب الإسلامي ليس أدبًا محابيًا للقيم الفنية الجمالية، فهو يحرص كل الحرص بل ينميها ويضيف ابداعاته إليها، والتراث الجمالي العالمي ملكية شائعة كالدين والفلسفة والعلوم ولا يحتكرها شعب دون آخر، ولا تستحوذ عليها أمة دون باقي الأمم، وعلى الرغم من اختلاف اللغات وصبغتها الفنية وخصوصياتها في التعبير والاستعارة والمجازات المختلفة، ويبقى دائمًا من الفنون الأدبية عناصر تكاد تكون لازمةً بهذا اللون أو ذلك، ولها بدايتها ونهايتها، وللمسرحية أشرطها الزمانية والمكانية والحوارية وجاذبيتها الدرامية الخاصة وهذا كلها كما قلنا ميراث مشترك"<sup>(2)</sup>. ومن هنا نستطيع القول أن الأدب الإسلامي أدب مشترك بين الشعر والنثر والقصة والمسرحية والرواية، أي هو ذلك التعبير الفني الصادق عن رؤية الإنسان المسلم للكون والحياة يهدف إلى غرض القيم والأخلاق الإسلامية.

## 2- الرواية الإسلامية:

### أ- تعريفها:

تعد الرواية من بين أكثر أشكال الأدب شعبيةً وتأثير، حيث "يمثل فن الرواية في عالم اليوم أداةً من الأدوات الفعالة في التعبير عن المواقف والقضايا والأفكار والإيديولوجيات والفلسفات المعاصرة التي يصطدم بها الواقع، ونصطرح في جنباته فلم يعد ذلك الفن الذي يقدم المتعة الفنية أو التسلية الذهنية فحسب، بل صار الفن الذي ينضح بالرؤى والتصورات

<sup>1</sup> عبود شلتاع، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1412هـ/1992م، ص 24.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، مرجع سابق، ص ص 33، 34.

والأحلام التي تعمل على وجدان الكاتب، ويسعى لتوصيلها إلى أكبر حشدٍ من الجمهور<sup>(1)</sup>. من وبين أنواع الروايات توجد الرواية الإسلامية التي تحظى باهتمام عددٍ كبير من القراء والدارسين التي تعنى بأمور إسلامية "أي لون من ألوان الأدب الإسلامي الذي تميز باستناده إلى قاعد ثابتة أصلية تمتد منذ أكثر من خمسة عشر قرن، وعلى مساحةٍ (واسعة) مكانية في قارات الدنيا كلها، أي بذور الإسلام أنه أدب المسلمين في قوتهم وضعفهم، في فرحهم في حزنهم، وسلمهم ما دامو يستمدون تصوراتهم من الكتاب الخالد والسنة المطهرة، فلأدب الإسلامي مكانة رفيعة بين قومه وأهله وموضع اهتمام بين دارسيه ومحبيه، وقد تبرز الأهمية أكثر عند المعارف الكثيرة والمجالات المبذولة من اتباع المذاهب العربية لإنكار الأدب الإسلامي ومسح الشخصية الإسلامية، فنجد للرواية الإسلامية سلطانها على النفوس والقلوب، تتسرب إليها في غفلة منها وعفوية لا تكاد تعرف المقاومة"<sup>(2)</sup>.

تسعى الرواية الإسلامية إلى تقديم مضامين هادفة تتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية مع الحفاظ على جمالية السرد وعناصر العمل الروائي من شخصيات وحبكة وزمان ومكان وحوار "ويمكن القول إن الكتاب الروائيين ذوي التوجه الإسلامي قد استلهموا قيمة الرواية من نشر الأفكار الإسلامية عن آلام الأمة وآمالها من خلال ما شاهدوه في الروايات الأخرى ذات التوجهات غير الإسلامية"<sup>(3)</sup>.

"ولكن للأسف فإن واقع الرواية الإسلامية في إطار الواقع الأدبي الراهن يبدو متواضعاً جداً، كما ينبئ عن عزوف واضحٍ من جانب الأدباء الذين يتبنون الرؤية الإسلامية عن كتابة الرواية فضلاً عن المسرحية والملحمة"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - حلمي محمد القاعود، الرواية العربية المعاصرة: دراسة تطبيقية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2008م، ص 13.

<sup>2</sup> - خديجة عبد الرحيم، خصائص فلسفة الرواية الإسلامية، مجلة المعيار، مج04، ع07، جامعة تيسمسيلت، 2013، ص 111.

<sup>3</sup> - حلمي محمد القاعود، مرجع سابق، ص 17.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 17.

وفي الأخير تظل الرواية الإسلامية نبضًا حيًا يمزج بين عبق الإيمان وجمال الفن لترسم للإنسان طريق الخير وسط دروب الحياة المتشابكة.  
إنها كلمة صادقة تنبض بالهداية والجمال معًا، فالرواية الإسلامية ليست دعوةً صامتةً فقط، بل صوت الفن عندما يلتقي بالإيمان.

## ب- رواد الرواية الإسلامية:

لم تكن الرواية الإسلامية لتتبلور لولا جهود رواد حملوا هم الكلمة الهادفة وسعوا إلى تأسيس أدبٍ يجمع بين روعة الفن وأصالة القيم، ظهر عدد كبير من الكُتاب الذين أسسوا لهذا الاتجاه، وأبدعوا نصوصًا تجمع بين التشويق الرسالي والجمال الأدبي، فكانوا منارةً مضيئةً وشهاب مشع للرواية الإسلامية. من أهم روادها:

**1. نجيب الكيلاني:** "يعد رائد الرواية الإسلامية المعاصرة، وقد قدم للمكتبة أكبر عدد من الروايات كتبه روائي عربي معاصر حتى الآن. لقد احصيت له أكبر من أربعين روايةً وفقًا لما أتيت لي، وقد تنوعت رواياته، فكتب الرواية التاريخية والرواية الرومانسية والرواية الاستشراقية التي تتناول مآسي المسلمين في أصقاع مختلفة من العالم، وتتوقع لهم الانتصار وتجاوز المحن، كما كتب في الرواية الواقعية الإسلامية"<sup>(1)</sup>.

تناول في رواياته قضايا الإنسان المسلم وقضايا الأمة مثل الاحتلال، الظلم الاجتماعي، ومن أشهر أعماله: "عذراء جاكزنا، الذين عادوا إلى السماء" لقب برائد الرواية الإسلامية بجدارة.

**2. علي أحمد باكثير (1910-1969):** "يعد رائد من رواد الرواية والمسرح الإسلامي في الوطن العربي، عمل في توظيف العمل الفني في شعر أو مسرح أو رواية خدمةً للفكر الإسلامي في أنصع صورة"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - حلمي محمد القاعد، مرجع سابق، ص 22.

<sup>2</sup> - علي يوسف عثمان عانى، علي أحمد باكثير، دراسات في أدبه، جامعة سينون، اليمن، حضرموت، 2020م، ص

كان "باكثير" كاتب متعدد المواهب، برع في الشعر والمسرح والنثر وألف العديد من المسرحيات نشأ نشأةً إسلامية منذ نعومة أظافره، حيث ولد في إندونيسيا في أسرة محافظة ملتزمة.

كان شخصيةً مهمة في الأدب العربي في القرن العشرين، حيث استقى "باكثير" فكره الإسلامي من ينابيعه الأصلية أي القرآن، والسنة، وقد تجلى اتجاهه الإسلامي والتزامه بالفكر الإسلامي في آثاره الشعرية والمسرحية والروائية بصورة واضحة، حيث يصدر فيها عن التصور الإسلامي ويدعو إلى الفكر الإسلامي، "ولا يرى في ذلك بأسًا، لأنه يعتقد أن كل كاتب لا بد أن يكون له فكرة يدعو إليها في عمله الفني"<sup>(1)</sup>، "هو واحد من شوامخ أدباءنا العرب على مدى التاريخ، عالمه ثري، خصب، جمع ألوانًا من الأدب المسرحي والروائي والشعري"<sup>(2)</sup>.

"ترك لنا إنتاجًا أدبيًا وفيرًا، حيث ألف أكثر من ستين قصة ورواية، بين مسرحية شعرية ونثرية تناولت التراجيديا والكوميديا، حصل "باكثير" على جوائز وقد شارك "تجيب محفوظ" جائزة الدولة التقديرية الأولى مناصفةً، كان رائدًا عبقرياً لكنهم حاربوه بسبب توجهاته الإسلامية، من أهم أعماله: "سر شهرزاد، وإسلاماه، النار والدم، سلامة القس، من فوق سبع سماوات"<sup>(3)</sup>. جمع "علي أحمد باكثير" بين الصالة الإيمانية والحدائث الفنية.

ومن هنا تنبثق أهمية دراسة اسهامات هؤلاء الرواد المؤسسين التي لم تقتصر على إنتاج نصوص روائية قيمة فحسب، بل امتدا لتشمل إرساء مدرسة أدبية ذات سمات واضحة كان لها دور فعال في إغناء الحراك الأدبي وتقديم نماذج روائية تحثي بالقيم الإسلامية فكان هنالك الكثير من الكُتاب والأدباء الذين استلهموا فكرهم وكتبهم من الثقافة الإسلامية "وأن تفاوتت مستوياتهم الفنية مواهبهم التعبيرية ومنهم على سبيل المثال علي أبو المكارم

<sup>1</sup> - علي يوسف عثمان عانى، علي أحمد باكثير، مرجع سابق، ص 07.

<sup>2</sup> - عبد الله الطنطاوي، دراسة في أدب باكثير، البيداء للنشر، د م، ط1، 1977م، ص 13.

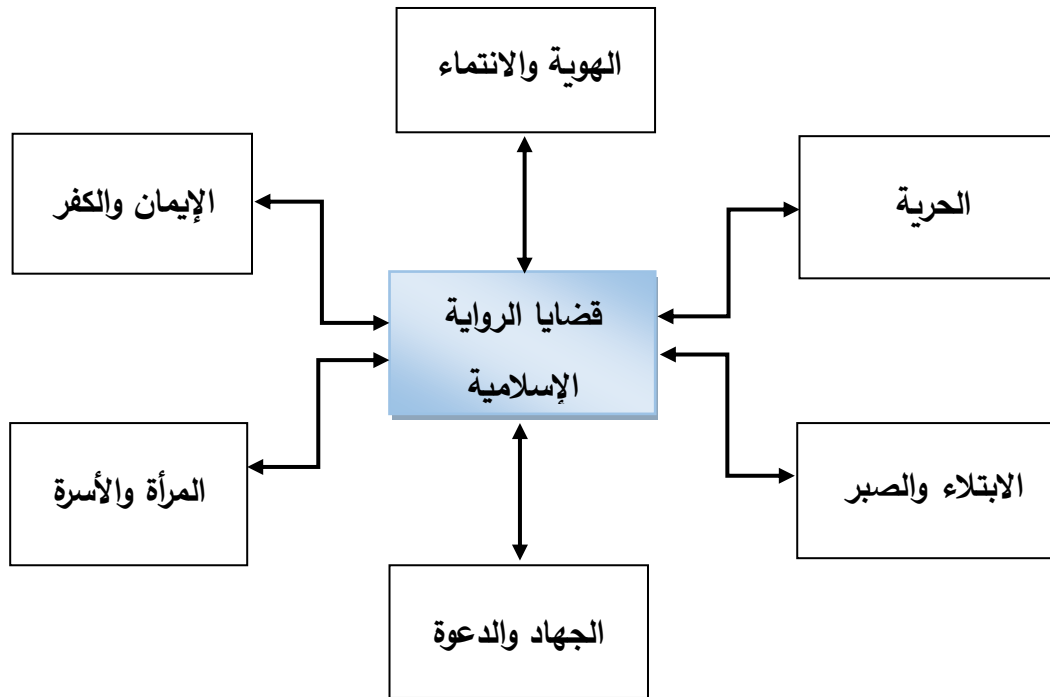
<sup>3</sup> - رابطة الأدب الإسلامية العالمية، علي أحمد باكثير، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

وعبد الله عيسى السلامة، وسلام أحمد إدريس، وعماد الدين خليل، وجهاد الرجي وعصام حوقبر ومحمد عبده يمانى وعبد الرزاق حسين وغيرهم... ولم نذكر في هذا السياق رموز الجيل الماضي جيل البناء من أمثال علي الجارم ومحمود بنمور وعلي أحمد با كثير وعبد الحميد جودة السحار، ومحمد سعيد العريان وغيرهم...<sup>(1)</sup>.

ولم تقتصر هذه النهضة على هؤلاء فقط بل تبعم أدياء جدد حملوا مشعل الإبداع الإسلامي وسعو لتطوير الرواية بما يتناسب مع تطورات العصر، محافظين على القيم والمبادئ الإسلامية الأصلية.

### ج- قضايا الرواية الإسلامية:

الآن خلال هذا المخطط نستخلص قضايا الرواية الإسلامية:



<sup>1</sup> - حلمي محمد القاعد، مرجع سابق، ص 24.

## 3-نبذة عن حياة "تجيب الكيلاني":

طبيب وشاعر وأديب وروائي مصري، لم نحو سبعون عملاً بين الرواية والقصة والكتب الأدبية والعامية، تنطلق جميعها من رؤيته الأدبية الإسلامية، وهو الأديب المصري الذي خرج بأدب الرواية من محيط بلده إلى العالم، ووصفه "تجيب محفوظ" بأنه "منظر الأدب الإسلامي".

ولد "تجيب الكيلاني" بن عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني يوم 14 محرم 1350هـ الموافق لـ 01 يونيو/ حزيران 1931م في قرية "شرشانية" التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية (في دلتا شمال القاهرة).

دخل كُتاب القرية وحفظ معظم أجزاء القرآن الكريم، وهو في السابعة، ثم التحق بالمدرسة الأولية في قريته، ومنها إلى المدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية "سنباط" المجاورة، ثم انتقل إلى مدينة طنطا، وحصل على الشهادة الثانوية بمجموع مرتفع، فالتحق بكلية طب قصر العين بالقاهرة عام 1951م، وبعد تخرجه عمل بمستشفى (أم المصريين) بالجيزة، ثم انتقل إلى وزارة النقل والمواصلات، ومنها سافر إلى الكويت عام 1968م، ثم الإمارات وقضى فيها نحو 16 عامًا.

انظم "الكيلاني" لجماعة الإخوان المسلمين في وقتٍ مبكر من حياته، حيث أثرت في أفكاره ومعتقداته، وزودته بالكثير من المعارف والعلوم الدينية والدنيوية، وكان لها أثر كبير وبالغ في تكوين فكره السياسي الأدبي، اعتقله نظام الرئيس المصري السابق "جمال عبد الناصر" في 07 أغسطس/ آب 1955م، فيما عرف بقضية تمويل أسرى الإخوان المعتقلين وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، لكنه خرج بعفو صحي بعد أربعين شهرًا، ثم أعيد اعتقاله في سبتمبر/ أيلول 1965م، وقضى عامًا وبضعة أشهر في السجن.

ظهرت بوادر موهبة "الكيلاني" الشعرية في أواخر دراسته الابتدائية، وكانت أولى وهو في السجن قصائده عن فلسطين عام 1948م، وأصدر ديوانه الأول "أغاني الغرباء" وروايته

الأولى "الطريق الطويل" وهو في السجن، وحصلت الرواية على الجائزة الأولى من وزارة التربية والتعليم عام 1957م، وتم تدريسها لطلاب الثانوية عام 1959م.

#### 4- المؤلفات:

كتب "تجيب" عشرات الروايات والقصص، منها قضايا إسلامية مثل "ليالي تركستان" و"عمالقة الشمال" و"عذراء جاكرتا" و"الظل الأسود" و"عمر يظهر في القدس" و"أرض الأنبياء" و"تور الله" و"قاتل حمزة" و"تابليون في الأزهر" و"النداء الخالد" و"اليوم الموعود" و"حارة اليهود" و"دم لفطير صهيون" و"حبيبتي سريلانكا".

كما كتب عن البيئة المصرية "اعترافات عبد المنجلي" و"قضية أبو الفتوح الشرقاوي" و"ملكة العنب" و"ملكة البلعوضي" و"أهل الحميدية" و"الرجل الذي آمن".

ومن رواياته التاريخية "على أسوار دمشق" وله من الشعر عدة دواوين منها: "أغاني الغرباء" و"عصر الشهداء" و"كيف ألقاك" و"تحو العلا".

وفي النقد والأدب الإسلامي كتب "الإسلامية والمذاهب الأدبية"، و"آفاق الأدب الإسلامي" و"نظرية الأدب الإسلامي وتصوراته" و"المسرح الإسلامي".

وفي الثقافة أصدر "الطريق إلى اتحاد إسلامي" و"الإسلام والقوى المضادة" و"نحن الإسلام" و"تحت راية الإسلام" و"حول الدين والدولة".

وفي الطب حرر "في رحاب الطب النبوي" و"الدواء سلاح ذو حدين" و"الصوم والصحة" و"الغذاء والصحة".

وله نحو عشر مجموعات قصصية منها: "موعدنا غداً" و"العالم الضيق" و"عند الرحيل" و"دموع الأمير" و"فارس هوزان" و"حكايات ضباب".

وفي التراجم كتب "إقبال الشاعر الثائر"، وكتب سيرته الذاتية في "لمحات من حياتي".

## 5- الجوائز والأوسمة:

حصل "الكيلاني" على جوائز عدة منها أربع جواز من وزارة التربية والتعليم وجائزة من المجلس الأعلى للفنون والآداب، وجائزة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وميدالية الشاعر محمد إقبال الذهبية من باكستان.

## 6- الوفاة:

توفي الأديب الكبير "نجيب الكيلاني" يوم 04 شوال 1415هـ الموافق لـ 06 مارس/آذار عام 1995م، ودفن بالقاهرة.

## 7- ملخص الرواية:

في رحاب الدراسات النقدية المعنية بتطور الخطاب الروائي العربي الحديث، يبرز اسم الدكتور "نجيب الكيلاني" كقامة أدبية أسهمت بفاعلية في تأسيس ملامح القصة الإسلامية كتيار أدبي متميز، لقد انطلق الكيلاني مستنداً إلى فهم عميق للمرجعيات الإسلامية ورؤية واضحة لدور الأدب في معالجة قضايا المجتمع في رحلة إبداعية ثرية تجسدت في عدد وافر من الأعمال الروائية والقصصية التي تميزت بموضوعاتها المتنوعة، وعمق تجاربها وصدق أسلوبها، وفي هذا السياق تتجلى رواية "ملكة العنب" التي تفاعلات الأفراد والمجتمع مع هذه القضايا في إطار قصة روائية مشوقة سنعرض عليكم ملخصاً لها:

تعد رواية "ملكة العنب" إحدى الأعمال الروائية التي تنتمي إلى الأدب الإسلامي، وهي لرائعة من روائع الدكتور "نجيب الكيلاني" وتقع في حوالي 207 صفحة، تتمركز أحداث الرواية حول امرأة قوية ذات صلة وثيقة بمحصول العنب حتى أصبح يطلق عليها اسم ملكة العنب، تلك الفتاة مات والدها وورثت عنه أرض حولتها إلى مزارع للعنب مما جعلها غنيمة لفلاح القرية، حيث كانت تمتلك الشجاعة والذكاء وتواجه التحديات الاجتماعية والسياسية بدهاء وحكمة، وفي أحد الأيام قام الإمام محمد حسب الله بإلقاء خطبة حول إخراج زكاة من محصول العنب مشيراً إلى أن أغلبية الأقوال الفقهية تجيز إخراج الزكاة عينياً من محصول العنب، أثار هذا الصرح فتنةً بين الناس، ويتعرض لهجوم من قبل موالي مزارع العنب، حيث

تلا ذلك حدوث بعض السرقات لمحاصيل العنب من المجرمين، تتصاعد الأحداث بقتل أحد سكان القرية في الحقل التابع لمملكة العنب، ثم تتلى أحداث بوصول جثة أحد البساتين ممن كان يعمل في بلد عربي، مما أثار عواطف الناس، فتظاهر الناس بالخروج في مظاهرات والانقلاب على السلطة، لكن السلطة استغلت الموقف وألقت القبض على شباب القرية ووجهت لهم العديد من التهم الباطلة والكاذبة أثناء هذه الظروف تحول اهتمام أهل القرية من زراعة العنب إلى متابعة شبابهم المعتقلين ظلماً وبهتاناً، حيث أنهم أخذوا كل شباب القرية من بينهم الإمام محمد حسب الله والشيخ الزاهد أو المجد الذي لم تكن له أي صلة بتلك الأحداث، حيث بدأوا باستجوابهم والتحقيق معهم وتعذيبهم، ومن هنا بدأ دور الفتاة الذكية والشجاعة ملكة العنب بالتدخل للدفاع عن شباب قريتها وتوكيل العديد من المحامين من أجل اثبات براءتهم، ولكن دون جدوى، ثم تذكرت نائبةً في البرلمان تدعى سعاد فذهبت إليها واتفقت معها على مساعدتهم في الخروج، وعلى استعدادها لدفع أي مبلغ في إخراجهم فطلبت منها خمسة عشر ألف لإخراجهم، فكانت بتدبير أمر الإفراج عنهم بطريقة ذكية لا تخطر على بال أي أحد حيث قامت بإخراجهم وعادت للقرية أفراحها، وقامت ملكة العنب براعم بإخراج الزكاة، ويتولى الشيخ أبو المجد توزيعها على الفقراء والمساكين وتمضي الحوادث وينكشف المستور وينفرج الحال ويختفي الشيخ محمد حسب الله فترة قصيرة، ثم يعود إلى القرية ويذهب للمنبر ويخطب خطبةً يكرم فيها ملكة العنب، ويوضح فيها نيته الحسنة في زرع المحبة والتعاون بين الناس لا زرع الفتنة، ويقوم الشيخ الزاهد بخطبة براعم للشيخ محمد رغم عرقلات لعدم إتمام هذا الزواج، ولكن في النهاية تتزوج براعم الفتاة الشريفة الطاهرة العفيفة بالشيخ محمد حسب الله عن حبٍ طاهر نقي جميع بين قلبهم وألف بيم زوجين صاراً معاً في سماء الحب والألفة.

# الفصل الأول

## الإطار النظري للواقعية والرومانسية

- تعريف الواقعية لغة و اصطلاحا..

- أهم خصائص الواقعية

- تعريف الرومانسية لغة و اصطلاحا.

- أهم خصائص الرومانسية

- جدلية الواقعية والرومانسية.



## تمهيد:

تعد الواقعية من أبرز المذاهب الأدبية أهمية وحضورًا، إذ تتمتع بأصالة كبيرة في تاريخ الأدب. نشأت في القرن التاسع عشر كرد فعل ضد الرومانسية التي ركزت على الخيال والمثالية، فهدفت الواقعية إلى تصوير الواقع بكل تفاصيله دون تزيين أو مبالغة؛ كما ركزت على الحياة اليومية والصراعات التي يواجهها الأفراد العاديون، وجعلت من القضايا الاجتماعية والاقتصادية محورًا رئيسًا في أعمالها، مما حولها إلى أداة فعالة للنقد الاجتماعي.

## أولاً: الواقعية

### 1- مفهوم الواقعية:

#### 1-1- لغة:

"جاء في لسان العرب "لابن منظور" كلمة الواقعية على النحو التالي:

- الواقع: هو اسم فاعل من وقع بمعنى أنزل وسقط.
- وقع: وقع على الشيء ومنه يقع وقعًا ووقوعًا سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك، وأوقعه غيره ووقع من كذا وعن كذا وعن كذا وقعًا، ووقع المطر بالأرض ولا يقال سقط، هذا قول أهل اللغة. وقد حكاه "سيبويه" فقال: "سقط المطر مكان هذا فمكان كذا".
- أوقع: به ما يسوؤه كذلك وقال عز وجل: ( وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ) سورة الأعراف، الآية 134
- ووقع الطائر يقع وقوعًا، والاسم الوقعة يزل عن طيرانه فهو واقع وأنه لحسن الوقعة بالكسر والظير وقع ووقوع وقوله:

فَأَيْنِكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةً بَعْدَمَا      وَعَاكَ، وَأَيَّدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

لَكَانَ رَجُلٌ عَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى      وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوَقَّهَنَّ أَوَاقِ-عُ

كما جاء كذلك واقع جمع واقعة فهمز الواو الأولى، وواقعية الطائر وموقعته بفتح القاف: موضع وقوعه الذي يقع عليه، ويعتاد الطائر إتيانه، وجمعها مواقع. ووقع الحديد والمدية والسيف.

أما الواقعة جمعها واقعات، الحدث الحقيقي. والواقعة مؤنث واقع، المصادمة بمعنى الحرب أو المصيبة من مصائب الدهر<sup>(1)</sup>.

وفي القاموس المحيط "لفيروز آبادي" نقرأ: "وَقَعَ يَقَعُ بفتحهما، وقوعًا سقط، والقول عليهم وجب والحق ثبت، والإبل بركت والدواب ربضت وربيع بالأرض حصل، ولا يُقال سقط الطير إذا كانت على شجر أو أرض فهُنَّ وقوعٌ ووقعٌ، وقد وقع الطائر وقوعًا، وأنه لحسن الوقعة بالكسر"<sup>(2)</sup>.

وذكر "الزمخشري" في كتابه "أساس البلاغة": "وقع الشيء على الأرض وقوعًا، أوقعته إيقاعًا، ووقع الطائر على الشجرة (...). ووقع الأمر؛ حصل ووُجد ووقع في قلبي السفر"<sup>(3)</sup>.

## 1-2- اصطلاحًا:

"الواقعية نسبة إلى "الواقع" (Le réel)؛ وهو الموجود حقيقة في الطبيعة والإنسان والواقع نوعان: حقيقي وفني؛ والأول ما إذا وصفه الإنسان كان صادقًا وأمينًا لموافقته ما هو موجود وكائن؛ إنه بوصفه يأتي بنسخة عن الواقع كالصورة الفوتوغرافية. والثاني - وهو المعوّل عليه في الأدب - يقوم على خلقٍ إبداعي لواقعٍ لا يشترط أن يكون حقيقيًا بحذافيره"<sup>(4)</sup>.

وتعرف "الواقعية" بأنها: "مجموعة جديدة من القيم المعرفية والاجتماعية، تسعى إلى تحرير الإنسان من القيود اللاهوتية، وإحلال الواقع الموضوعي المادي كمرجع وحيد للإنسان؛ يستمد منه قيمه وتصوّراته، لتعيد الاعتبار إلى العقل الإنساني، وإلى الشرط

<sup>1</sup> ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج6، ج54، (مادة وقع).

<sup>2</sup> الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم، قاموس المحيط، مادة وقع، دار الحديث، القاهرة، مصر، حرف الواو، ط1، 1999م، ص 126.

<sup>3</sup> الزمخشري جار الله ابي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص ص 349، 350.

<sup>4</sup> عبد الرزاق الأصغر، المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لإبراز أعلامها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دم، د ط، 1999م، ص 134.

الاجتماعي أساسًا لتكوين العقل والإنسان، وتمجيد العقل كقيمة عُليا، وجعل الإنسان صانعًا للتاريخ وفق القانون العلمي القادر هو على اكتشافه في الواقع المادي المحسوس. من منطلق أن الإنسان "الواقعي" هو الذي يقبل التعامل مع الواقع كما هو، ولا يرفضه تبعًا لعقيدته أو مرجعيته الفكرية، والذي تتحدّد علاقته بالواقع علاقة فهم واستيعاب؛ للاستفادة من المتاحات الموجودة فيه، وتطويره وفق ما يسمح به الواقع نفسه، وليس تغييره على مقتضى تصوّر أيديولوجي سابق"<sup>(1)</sup>.

أو هي: "المذهب الذي يقول بوجود عالم خارجي مستقل عن أي عقل يدركه. وقيل الفلسفة الواقعية هي عبارة عن جملة القوانين المكتسبة بالتجربة لا جملة قوانين الوجود"<sup>(2)</sup>. ويرى "محمد صايل حمدان" أن "المذهب الواقعي منهج يقوم على البحث المنظم والاستقصاء، فيلجأ الكاتب إلى جمع المعارف من واقع الحياة اليومية، ويقوم بترتيب هذه الحوادث حتى يتمكن من تحريك الشخصيات من خلالها بحيث يتأثرون بهذه الأحداث ويؤثرون فيها، وهو في هذا المنحى يختفي وراء شخصياته وراء العالم الواقعي الذي يصوره فيكتفي الكاتب بتحليل الشخصيات وشرح دوافع سلوكهم معتمدًا عفي ذلك على أسس نفسية يكتشفها من طبيعة الشخصيات نفسها، وهو بذلك يعبر عن الطبقة التي تنتمي إليها الشخصيات سواءً كانت طبقة متوسطة أو مثقفة أو طبقة عمال، ويكون ذلك دون أن يظهر المؤلف فعلاً يضحك مع شخصياته، ولا يبكي معهم، بل يكتفي بعرض صراعاتهم تاركًا للقارئ الفرصة في استنتاج الأهداف التي سعى إليها"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> جميلة بنت محمد الجوفان، الواقعية.. نظرة عن قرب، شبكة الألوكة، 2009م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

يوم: 2025/04/25م، الساعة: 09:00 [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/5427/#ixzz7DL3ftGaN](https://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz7DL3ftGaN)

<sup>2</sup> - إسماعيل عبد العليم علي، الواقعية وموقفها من الدين، قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف، دس، ص 85.

<sup>3</sup> - محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 1991م، ص 77.

وهناك من يرى أن الواقعية مذهب فلسفي يجعل للواقع المادي المحسوس الاعتبار الأول، ويعرفها "رينيه ويليك" بأن: "التمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر"<sup>(1)</sup>. كما تعرف بأنها: "حركة يسعى فيها الكاتب أو المتحدث أن يرسم الحياة كما هي؛ وتعنى بتصوير الأشياء بصورة واضحة من دون إضفاء الطابع المثالي أو الشعري"<sup>(2)</sup>. وتعرف أيضًا بأنها: "مذهب أدبي يدعو إلى معالجة مادية لموضوعات واقعية مقتبسة من الأحداث الحية أو من التاريخ ويرفض المثالية والرومانسية والرمزية"<sup>(3)</sup>. وبناءً على هذه التعريفات تعد الواقعية مذهب أدبي يقوم على محاكاة الواقع الإنساني والاجتماعي كما هو، بعيدًا عن التهويل أو التجميل، إذا أن الواقعية لا تقتصر على النقل الحرفي للواقع، بل تتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيله فنيًا من خلال رؤية الكاتب وتحليله لما يدور في المجتمع من قضايا وأحداث بأسلوب مباشر.

## 2- أهم خصائص الواقعية

"لواقعية خصائص تميزها عن الكلاسيكية والرومانسية، وتجعل منها نهجًا أدبيًا ذا معالم خاصة وماهية مستقلة شملت الآداب الأوروبية أكثر من نصف قرن ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

**1- النزول إلى الواقع الطبيعي والاجتماعي والانطلاق منه:** أي ارتباط الإنسان بمحيطه البيئي وتفاعله وصراعه معه، من هنا يستمد الكاتب موضوعاته وأحداثه وأشخاصه وكل تفصيلاته إنه ينزل إلى واقع البشر ويصرف نظره عما عدا ذلك من المثاليات والخيال، لذلك سمى "بلزك" مجموعة رواياته "الملهاة البشرية" في مقابل "الملهاة الإلهية" "لدانتي".

<sup>1</sup> نورة قطوش، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة "رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ أنموذجًا"، مقياس السرديات العربية الحديثة والمعاصرة "تطبيقات" السداسي الأول، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، دس، ص 02.

<sup>2</sup> فرشته يزداني، علي أكبر محسن، ضرورة النظرة الواقعية في الحياة في الرسالة (31) من نهج البلاغة من منظور الاستعارة المفهومية، مجلة الكلية الجامعة، ع72، ج01، 2023م، ص 661.

<sup>3</sup> عمار عدنان مغماس، دلالة مصطلح الواقعية عند الغرب، مجلة بحوث جامعة إدلب، مج06، ع02، 2023م، ص 304.

إن الواقعية تهتم بجميع طبقات المجتمع انطلاقاً من أدنى الطبقات الفقيرة وصولاً إلى الطبقات الثرية أو طبقة النبلاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الواقعية تهتم بأمرين أساسيين:

**أولهما:** العناية بكل التفاصيل الدقيقة حتى الثانوية منها، كوصف الملامح والأصوات، والألبسة والألوان...، وهذا بهدف تصوير الواقع.

**وثانيهما:** التركيز على القضايا السلبية في المجتمع، كالإجرام والإدمان والاستغلال والظلم... وهدف الكاتب معالجة هذا الواقع، وهو لا يبحث عن الحل لوحده بل يصوّر الأمور تاركاً الحل للقارئ،

**2- حيادية المؤلف:** والمقصود بها أن يقدم الكاتب العرض والتحليل بعيداً عن آرائه الشخصية، وبعيداً عن ميوله واعتقاداته الفكرية والدينية والسياسية. إن حيادية الكاتب الواقعي تظهر براعته ذلك أنه يضع القارئ في موقف رفض أو إعجاب لموقف معين دون أن يأمره بذلك بل من خلال براعة تصويره. إن الكاتب الواقعي لا يخاطب القارئ مباشرة بل يثير المشكلة وينسحب تاركاً الحل للمتلقي.

**3- التحليل:** الأديب الواقعي لا يعرض القضية أو المشكلة مجردة بل يبحث عن سببها ويوجه النظر إليه ليصل بالقارئ إلى القوانين المحركة للمجتمع، فلكل ظاهرة اجتماعية سبب<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: الرومانسية

### تمهيد:

يعد المذهب الرومانسي واحداً من أهم المذاهب الأدبية والفنية التي أثرت في مسار الفكر الإنساني حيث جاء كرد فعل على الصرامة العقلانية للكلاسيكية ليمنح العاطفة والخيال درواً محوراً في التعبير الأدبي والفني، ولم يكن مصطلح أقل غموضاً من الكلاسيكية يكفي أن له العديد من التعريفات التي تميزه عن غيره.

<sup>1</sup> - نورة قطوش، مرجع سابق، ص 02.

## 1- مفهوم الرومانسية:

### 1-1- لغة:

"كلمة الرومانسية مشتقة من كلمة رومانوس (**Romanus**) التي أطلقت على اللغات والآداب التي تفرعت عن اللغة اللاتينية القديمة، والتي كانت تعتبر في القرون الوسطى كلهجات عامية للغة روما القديمة أي اللغة اللاتينية"<sup>(1)</sup>.

غير أننا نصادف في فرنسا كلمة (**Romantisme**) وفي إنجلترا كلمة (**Romanticism**) وفي ألمانيا (**Romantik**) وفي إسبانيا وإيطاليا (**Romanticismo**) كل هذه الاشتقاقات ترجع في الأصل إلى كلمة (**Roman**) والكلمة الأخيرة كلمة فرنسية قديمة كانت تدل في العصور الوسطى على قصة من قصص المخاطر إن شعراً أو نثرًا"<sup>(2)</sup>.  
"والرومانسية أو الرومنطقية كل هذه المصطلحات أو التسميات تعود في الأساس إلى موضوع أدبي ونقدي واحد، ابتكر ثم انقل إلى العالم العربي عن طريق البعثات والرحلات العلمية، بسبب تغير الظروف السياسية والفكرية والأدبية، تأثر به شعراؤنا ونقادنا تأثراً كبيراً"<sup>(3)</sup>.

"والرومانسية اتجاه فني أو مذهب أدبي نشأ على أنقاض الاتجاه الكلاسيكي في أعقاب الثورة الفرنسية التي حررت الفرد من عبودية الحكم المطلق ومن سلطان رجال الدين الذين كان مهيمناً على الأرواح والأموال"<sup>(4)</sup>.

### 1-2- اصطلاحاً:

"حركة أدبية نشأت في أوروبا في نهاية القرن 18 ضد الكلاسيكية المحدثه وتؤكد على الخيال والعواطف والتعبير الحر عنها، أو إدراك كل مجالات النشاط الموسومة بالأدب

<sup>1</sup> - محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د م، د ط، د س، ص 59.

<sup>2</sup> - محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص 03.

<sup>3</sup> - محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، دار الهدى، مالطا، ط1، 2002م، ص 164.

<sup>4</sup> - فريدة زرفون نصر، الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث بالمغرب، دار الطبعة الجديدة، سوريا، دمشق، ط1، 2008م، ص 11.

الإنجليزي برقة الشعور والاهتمام بالقلق والحزن والوحدة والعزلة في الزمان والمكان والنزوع إلى الكآبة واستعمال الأساليب القديمة كالبلد والسوتيثه والمقاطع الشعرية"<sup>(1)</sup>.

"فيرى "سباستيان مبرسيه": "أنا نحسن الرومانسية ولا نستطيع تعريفها". ويرى "جيوبرتي" أن الرومانسية "تتخذ من الأشكال بقدر ما فيها من مؤلفين .... وأنها تقلت من أي تعريف واضح محدد دقيق". ويرى "دوبوا" مدير "الغلوب" أنها: "كلمة يقولها الناس جميعاً في فرنسا- ولعلنا لا نجد اثنين يقصدان بها الفكرة نفسها بالضبط"، وبعد ذلك يفرض رأي "بريمون": "أن هنالك من الرومانسيات بقدر ما هنالك من رومانسيين، وأن الرومانسية كائن راشد". ويرى "فاليري": "أنه يتبنى أن يفقد المرء روح التدقيق ليحاول تعريف الرومانسية". أما "مورو" أحدث مؤرخي الرومانسية فيرى أنه: "لن نجد تعريفاً لما كانت طبيعته من طبيعة الأسرار الخفية"<sup>(2)</sup>. ونرى أن للرومانسية الكثير من التعريفات الأخرى فهناك من يرى أن الرومانسية تعني أحياناً المزاج أو الحالة النفسية أو طائفةً من العواطف والأشواق الشائعة في جميع الأزمنة والبلدان الموجودة في كثير من النفوس التي تنادي ها هنا أو ها هناك في الأدب أو الفن، فهي حالة دائمة من حالات الحساسية، وليست ظاهرة تاريخية"<sup>(3)</sup>.

وبناءً على هذه التعريفات تعد الرومانسية مذهب أدبي ظهر كردّ فعل على العقلانية والصرامة الكلاسيكية، وارتكز على تمجيد الذات الإنسانية، وإعلاء شأن العاطفة والخيال حيث يرى الكاتب الرومانسي أن الأدب وسيلة للتعبير الحر عن المشاعر، والهروب من قيود الواقع نحو عوالم مثالية أو حالمة.

## 2- أهم خصائص الرومانسية

تعد الرومانسية من أبرز الحركات الأدبية والفنية التي ظهرت كرد فعل على النزعة العقلانية، كما تميزت بعدة خصائص عن غيرها، ومن أبرزها:

<sup>1</sup> نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي- إنجليزي، دار المعتز، د م، ط1، 2009م، ص 141-142.

<sup>2</sup> بول فان تيغيم، الرومانسية في الأدب الأوروبي، تر: صياح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ج1، 1981م، ص 12.

<sup>3</sup> بول فان تيغيم، مرجع سابق، ص 06.

**1- "الطبيعة":** العودة للطبيعة واتخاذها إطارًا للمشاهد القصصية وموضوعًا موحياً أثيراً، فقد اكتشف الرومانسيون ما في الطبيعة من الجمال والعظمة ولا سيما الأجواء العاصفة والبحار الهائجة والجبال الشامخة الجبارة والغابات الغامضة، والليالي المظلمة والأطلال البائدة وأخذوا إلى ما في الطبيعة من سكون ووحشة وعزلة، ورأوا فيها روحاً وحياة متجددة فناجوها كأم رؤوم وحببية معشوقة"<sup>(1)</sup>.

**2- "الذاتية والشعور":** تعد الذاتية الشعور من أهم ركائز الحركة الرومانسية، حيث تعطي هذه الحركة الأدبية أهمية كبيرة لتجربة الفرد وأحاسيسه العميقة في الرومانسية، حيث يصبح الإنسان محور الإبداع ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه يوظفها في عمله الأدبي ليس في جزء صغير إنما يكون الشعور بالذات محور العمل الأدبي ككل سواءً كان مسرحاً أو روايةً أو شعراً كما يقال: "أدب ذاتي وأدب متحرر تلك هي الصفات الغالبة على الأدب الرومانسي إذا حاولنا تعريف هذا الأدب في بضع كلمات"<sup>(2)</sup>.

"وكما فنرى أنصار الرومانسية يثورون ضد كل ما يفيد التعبير منادين بالتححرر الكامل فالكاتب من الآن فصاعداً يعبر عن ذاته وأحلامه، عن حبه وبغضه، عن تطلعاته الفلسفية والسياسية والاجتماعية. وإن كان من خلال كتاباته الذاتية يعبر أيضاً عن المشاعر الإنسانية بأسرها"<sup>(3)</sup>.

"وكما نرى أن الرومانسيين كانوا يعبرون عن الحزن والألم والحب بشتى الطرق لأن الرومانسية اتخذت من الشعر وسيلةً للتعبير عن الذات، وكان هذا طبيعياً بعد ثورة حررت الفرد واعترفت بالإنسان وحقوقه"<sup>(4)</sup>.

**3- التمرد:** يعد التمرد في الأدب الرومانسي أحد أبرز التجليات الفكرية والجمالية التي ميزت هذا التيار الأدبي، حيث شكل رفضاً واعياً للواقع المادي الجاف وتمرداً على السلطة

<sup>1</sup> - عبد الرزاق الأصفر، مرجع سابق، ص ص 60-64.

<sup>2</sup> - أمال فريد، الرومانسية في الأدب الفرنسي، دار المعارف، القاهرة- مصر، د ط، د س، ص 05.

<sup>3</sup> - أمال فريد، مرجع سابق، ص 18.

<sup>4</sup> - عدنان عويّد، مرجع سابق.

العقلانية الصارمة والقيم الاجتماعية التقليدية، وقد سعى الأدباء الرومانسيون إلى الانتصار للخيال والعاطفة وتمجيد الذات الفردية، متخذين من النقد الجريء للمؤسسات الدينية والسياسية والاجتماعية وسيلةً للدفاع عن حرية الإنسان وكرامته، "ففي رسالة الدكتوراه "محمد أحمد العزب" ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، يرى بأن التمرد يدور حول محاور التجاوز والمعارضة والاحتجاج، ولعل إبداع الكاتب الفرنسي "آلبير كامي" ( Albert Camus) الذي هو واحد من الذين أصلوا بعمق في ظاهرة التمرد ما يؤكد لنا أن المصطلح يعني عنده لا ونعم"<sup>(1)</sup>، ويقول "آلبير كامي" في مطلع كتابه الإنسان المتمرد يعلن عن كونها حديد يصرخ فيه بأعلى صوته "أنا أتمرد فنحن إذن موجودون" ويؤكد "آلبير" على قيمته الإنسانية لا ينبغي أن تهدر أو تهان، ويعتبر التمرد هنا رد فعل طبيعي وربما ضروري في مواجهة هذا الواقع"<sup>(2)</sup>.

"وأشار "علي شلش" في كتابه على الأدب دراسة في تجربة سيد قطب إلى أن التمرد قد نشأ نتيجةً لظروف معينة أو عوامل مختلفة تدفع الفرد إلى حالةٍ من الإرادة والتوق نحو التغيير في الوضع القائم.

باختصار يظهر لنا أن التمرد يفهم على أنه رد فعل وإع تجاه وضع قائم ينظر إليه على أنه غير مرضٍ، ويتخذ أشكالاً متنوعة في التعبير والسعي نحو التغيير، وينبع من دوافع مختلفة، وقد يؤدي إلى نتائج متنوعة"<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً : جدلية الواقعية والرومانسية:

تمثل الواقعية والرومانسية قطبين مهمين في خريطة تاريخ الأدب، وغالبًا ما ينظر إليهما على أنهما في حالة من الجدل أو التفاعل المستمر، ولا يعني هذا بالضرورة أنهما نقيضان

<sup>1</sup> - محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الأدب والنقد، د.ت، ص 01.

<sup>2</sup> - جون كروكشانك، آلبير كامي وأدب التمرد، تر وتح وتص: جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1976م، ص 19.

<sup>3</sup> - علي شلش، التمرد على الأدب دراسة في تجربة سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط1، 1994م، ص 08.

في العمل الأدبي الواحد بطرق معقدة ومثمرة، وعنا حاولنا إظهار أوجه الاختلاف بين المدرستين الرومانسية والواقعية من خلال عدة مراجع وهذا ما مكننا من بناء هذا الجدول الذي أمامنا:

أوجه المقارنة	الواقعية	الرومانسية
التركيز الأساسي <sup>(1)</sup>	تركز على تصوير الواقع كما هو بكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات.	تميل إلى التصوير المثالي والخيالي للحياة، مع التركيز على المشاعر والأحاسيس.
تعريف الشاعر <sup>(2)</sup>	من يعبر عن "الإنسان" الواقعي بآلامه وآماله ضمن مستواه المحدد.	من يعبر عن ذاته ويضيف عليها صفة العمومية من خلال تجربته الفردية.
طبيعة اللغة <sup>(3)</sup>	تنطلق من الواقع المعاش، وقد تكون مباشرة أو تقريرية.	غالبًا ما تكون رومانسية عاطفية خيالية ومليئة بالصور الشعرية.
الاهتمام <sup>(4)</sup>	تهتم بالوجود الواقعي للأشياء المادية الملموسة والمادية.	تهتم بالعواطف والأحاسيس الداخلية.
المنهج <sup>(5)</sup>	تحليل الواقع كما هو، مع التركيز على الأسباب والنتائج في علاقات الإنسانية والاجتماعية.	التعبير عن الذات، إطلاق العنان للخيال، والبحث عن الجمال والتجربة الفردية.
الهدف <sup>(6)</sup>	فهم الواقع وتفسيره، وقد يهدف إلى نقده أو تغييره من خلال الوعي بالحقائق.	التعبير عن الذات، استكشاف العوالم الداخلية، الارتقاء بالروح الإنسانية.

من إعداد طالبتين : حمرايعين نصيرة / لقرير رزيقة

من خلال الجدول يتضح لدينا أن الواقعية والرومانسية تمثلت منهجين أدبيين مختلفين في رؤيتهما لعالم الإنسان، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الجوهرى في المنطلقات والأهداف فإن تفاعلها وحضورها في العمل الأدبي الواحد يثري الساحة الأدبية ويقدم لنا رؤى متنوعة ومتكاملة للوجود الإنساني.

<sup>1</sup> - لويس عوض، دراسات في النقد والأدب، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1963م، ص 60، 61.

<sup>2</sup> - عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1992م، ص ص 46، 74.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص ص 46، 47.

<sup>4</sup> - لويس عوض، مرجع سابق، ص ص 60، 61.

<sup>5</sup> - غالي شكري، المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار المعارف، بيروت، د ط، 1974م، ص 105.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 105.

### 3-1- التداخل والتعايش بينهما في بعض الأعمال الأدبية:

في رحاب الأدب قلما نجد مدرسة فنية أو فكرية تحتكر المشهد الأدبي بمعزلٍ عن غيرها، ففي كثيرٍ من الأحيان تتشابك التيارات وتتداخل المفاهيم لتنتج أعمالاً أدبية متنوعة في نصٍ واحدٍ.

وعند التأمل في علاقة الواقعية والرومانسية يتبادر إلى ذهننا سؤال جوهرى هل تمثلان نقيضين لا يلتقيان؟ أم أنهما يتفاعلان ويتعايشان في فضاء الإبداع؟ وهذا ما أشار إليه "محمد غنيمي" في كتابه الأدب المقارن، حيث نجد في مضمون قوله: "أن يوجد تداخل واضح بين الواقعية والرومانسية في دراسة الأدب أي أن بعض الأعمال الأدبية تمزج بين الواقع والخيال فتعكس مشكلات المجتمع وتصوراته، ولكن في إطار تعبيرى ذاتي، يجعل من الأدب مجالاً لتداخل الواقعية والرومانسية حيث لا يفصل بين رصد الواقع والانفعال الوجداني تجاهه"<sup>(1)</sup>.

كما أكد "عز الدين إسماعيل" ذلك كتابه الشعر العربي المعاصر حيث يتجلى التداخل بين الواقعية والرومانسية من خلال موقف الشاعر من الشكل العروضي التقليدي، إذ يرى أن الالتزام الصارم بالوزن لا يضمن دائماً التعبير الصادق والمؤثر في الشاعر المعاصر ليدافع عن الواقعية يسعى إلى تصوير الحياة كما هي دون تقييده الأوزان، لكن في الوقت نفسه يستجيب لنوازع الرومانسية فتدفعه للانفعال والتعبير الذاتي الحر، وهذا ما يظهر في قوله: "ولا شك أننا مضطرون إلى تجاوز جماليات الإطار العروضي الجديد، لأن نتكئ في بعض الأحيان على أذواقنا في وزن ما يروق وما لا يروق"<sup>(2)</sup>.

هكذا يتعايش الجنس الواقعي مع النزعة الرومانسية في القصيدة الحديثة، حيث تتوازن حرية التعبير مع الموسيقى الداخلية دون التقيد الكامل بالشكل التقليدي، حيث يرى الكتاب

<sup>1</sup> محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط9، 2008م، ص ص 121، 122.

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، دس، ص 89.

---

أن التداخل والتعايش بين الواقعية الرومانسية أمر لا بد منه، حيث يعرض كل من "غنيمي هلال" و"عز الدين إسماعيل" هذا التداخل كعنصر تكاملي في تطور الأدب؛ "فغنيمي" يقدمه نظرياً كضرورة فنية، و"عز الدين إسماعيل" علمياً في بنية الشعر الحديث، حيث تتكامل الذاتية والانفعال مع تصوير الواقع.

### خلاصة:

بناءً على ما تم تناوله في هذا الفصل من تمهيد لفهم الأسس النظرية التي تحدد التوجهات الأدبية لمدرستي الواقعية والرومانسية، مع الإشارة إلى التداخل والجدلية بينهما في الأدب، تم استعراض الخصائص المميزة لكل مدرسة وتأثيراتها على الأعمال الأدبية في مختلف الحقب الزمنية، كما تم مناقشة كيفية دمج هذه المدارس الأدبية في النصوص الأدبية، مما يخلق توازناً بين تصوير الواقع كما هو وبين التعبير عن الأحاسيس والمشاعر الفردية.

وفي ضوء هذه الأسس النظرية، سننتقل في الفصل الثاني إلى التحليل التطبيقي من خلال دراسة رواية "ملكة العنب" للكاتب "تجيب الكيلاني"؛ حيث سنحاول أن نرى فيما إذا كانت هذه الرواية تمثل نموذجاً لالتقاء هذه التيارات الأدبية (الواقعية والرومانسية) في عمل أدبي واحد؟

# الفصل الثاني

## تجليات الواقعية والرومانسية في رواية ملكة العنب

- الواقعية الفلسفية الاسلامية.
- الواقعية في رواية ملكة العنب.
- الرومانسية في رواية ملكة العنب.
- تجليات الرومانسية و الواقعية في رواية ملكة العنب.



## أولاً: الواقعية الفلسفية الإسلامية

تعد الواقعية الفلسفية الإسلامية توجهًا فكريًا يسعى إلى تفسير الواقع بناءً على أسس شرعية ومعرفية، مستندة إلى مبادئ الدين الإسلامي وفهمه للعالم والحياة. إنها رؤية متكاملة للوجود، تستند إلى الكتاب والسنة، وتُعنى بفهم الإنسان وعلاقته بالله والمجتمع. وبناءً على قراءتنا للرواية، اتضح لنا أن الكاتب "نجيب الكيلاني" قد أبدع في تجسيد ملامح الواقعية الفلسفية الإسلامية من خلال توظيفه للأبعاد الأخلاقية والدينية التي تشكل الإطار المرجعي لحياة الأفراد والجماعات؛ فقد تجلّى ذلك في تصويره للإنسان بوصفه كائنًا ينتمي إلى محيطه الاجتماعي ويخضع لمعايير شرعية تحدد سلوكه وتوجهاته، كما أظهر التأثير العميق للثقافة الإسلامية على تفسير الأحداث والوقائع التي يمر بها.

### 1- الإنسان الصالح المجاهد في الواقع:

الشيخ محمد حسب الله يُجسد صورة الإنسان المسلم الذي يخوض كفاحًا يوميًا بين الفقر والعمل الشريف، وبين الدين والمجتمع، كما يظهر التكامل بين العمل الديني والديني حيث يعكس صورة الواقعية الأخلاقية الإسلامية التي ترى في العمل عبادة لا انفصال فيها بين الجسد والروح، أو بين المسجد والحقل.

وفي هذه الواقعية يتحقق توازن بين الحياة الروحية والعملية، بحيث يُنظر إلى الجهود اليومية كجزء من الواجب الديني، بعيدًا عن المثاليات الخيالية أو العزلة عن المجتمع "وكان يصبغ ملابس الفلاحين... إلى أن تخرج في كلية اللغة العربية... وأصبح مدرساً"<sup>(1)</sup>.

### 2- القيم الإسلامية كأدوات نقد وإصلاح اجتماعي:

الواقعية الإسلامية تنقد الواقع وتُصححه من خلال العقيدة، مُعتمدة على الزكاة والعدالة الاجتماعية كحلول إيمانية للمشاكل الاقتصادية، وليس كأفكار سياسية، وهذا يشمل نقد التحالف بين المال والدين ورفض تسييس المنبر أو تدين الجشع، والدين هنا لا يُستخدم كأداة للسلطة، بل كوسيلة لنقد الواقع وتصحيح الأوضاع وفق القيم الإسلامية. يُظهر النص المنبر كفضاء تحرري يتعامل مع القضايا الاجتماعية بموضوعية ونزاهة "وهم لا يخرجون زكاة هذه الفاكهة..."<sup>(2)</sup>، "برىء من المرتشين... من المستغلين..."<sup>(3)</sup>، "المنبر ليس بوقاً من أبواق الحكومة"<sup>(4)</sup>.

### 3- الدين كضمير حرّ في مواجهة السلطة والمال:

في الواقعية الفلسفية الإسلامية، يُقدّم الدين كضمير حرّ لا يخضع لسلطة المال أو السياسة. المنبر ليس مجرد جهاز حكومي، بل فضاء مستقل لمواجهة الظلم وال انحرافات.

<sup>1</sup> نجيب الكيلاني، ملكة العنب، الصحوت للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1426هـ-2015م، ص 05.

<sup>2</sup> نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 04.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 24.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 09.

يُبرز الصراع بين الدين الذي يسعى لتحقيق العدالة، والدين الذي يُستخدم لخدمة مصالح السلطة، كما يُعالج الدين قضايا الناس الواقعية، مثل الزكاة والفقر والحريات، ويشدد على أهمية الاجتهاد الجماعي وعدم العزلة عن القضايا الاجتماعية "إن عالم الدين لا يأخذ إننا من أحد..."<sup>(1)</sup>، "أقول كلمتي وأمضي..."، "الحق.. وإن كان مرًا..."<sup>(2)</sup>، "قتيل يا أهالي الربابعة..."<sup>(3)</sup>.

#### 4- صراع التأويلات الدينية في ظل غياب مرجعية موحدة:

القرية تشهد نقاشات فقهية حادة تظهر تعدد الآراء وغياب المرجعية الموحدة، مما يُنتج تشرذمًا بدلاً من التوحد.

في الواقعية الإسلامية يُعتبر غياب التوجيه الصحيح من قبل القيادات الدينية سببًا رئيسيًا في توظيف الدين لأغراض أيديولوجية بعيدة عن العدالة الاجتماعية التي يدعو إليها الإسلام؛ مثلًا التفكك الفكري يضر بالنسيج الاجتماعي ويؤدي إلى تفشي الانقسامات، ما يُسهم في زيادة الفتن "كلما ازداد الحوار حدة، ازدادت الهوة بين الناس اتساعًا"<sup>(4)</sup>.

#### 5- هيمنة السياسة والاقتصاد على الدين:

السلطة تحاول تحويل الدين إلى مجرد خيار شخصي، مما يُفرغه من طابعه الشرعي الجماعي حيث أن التأويلات السياسية تُسعى لخدمة الأمن لا العدالة. والواقعية الإسلامية تدعو إلى أن يكون الدين أداة لرفع الظلم وتوجيه المجتمع نحو العدالة الحقيقية وليس لخدمة السلطة أو المصالح الخاصة "وعلى كل فلاح أن يختار الفتوى التي تروق له"<sup>(5)</sup>.

#### 6- العدالة الشعبية وتحريف الشريعة:

استخدام الشريعة لتبرير السرقة والعنف يُفضح غياب الدولة العادلة.

والواقعية الإسلامية تُطرح سؤالًا مركزيًا: هل يمكن للضعفاء فرض العدالة بأنفسهم في غياب المؤسسات؟ الفساد الاجتماعي يظهر عندما يُساء تطبيق الشريعة لخدمة المصالح الشخصية. في هذا السياق، يُطلب من الدين أن يكون أداة إصلاحية لا لتبرير التجاوزات الأخلاقية "حسب زعمهم تطبيق الشريعة بطريقة فجأة"<sup>(6)</sup>.

#### ثانيًا: الواقعية في رواية ملكة العنب

1- المصدر نفسه، ص 07.

2- المصدر نفسه، ص 08.

3- المصدر نفسه، ص 25.

4- المصدر نفسه، ص 12.

5- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 14.

6- المصدر نفسه، ص 15.

## 1- تصور الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الرواية:

رواية "ملكة العنب" تعد نموذجًا للواقعية قدم تصويرًا واقعيًا دقيقًا للواقع الاجتماعي والاقتصادي في الريف المصري، مع التركيز على التحولات الزراعية والاقتصادية التي شهدتها القرى في نهاية القرن العشرين.

تبرز الرواية التحولات الاجتماعية في قرية "البربايعة" حيث تحولت حقولها من زراعة الحبوب إلى زراعة العنب، مما أدى إلى تغييرات في بنية المجتمع.

"تُظهر الرواية كيف أن هذه التحولات الزراعية أثرت على العلاقات الاجتماعية، حيث نشأت صراعات بين المزارعين حول قضايا على سبيل المثال الزكاة من محصول العنب حيث أفتى الشيخ "محمد حسب الله" بوجوب إخراج الزكاة عن محصول العنب مما أثار جدلاً واسعاً في القرية"<sup>(1)</sup>.

سلطت الرواية الضوء على التحولات الاقتصادية في الريف المصري، حيث أصبحت زراعة العنب مصدرًا للثراء والرخاء.

تُظهر كيف أن هذه الزراعة أصبحت مصدرًا للثروة، حيث تحولت حقول القرية إلى مزارع عنب وأقبل عليها الأثرياء وأصبحوا من الأغنياء، حيث تبرز الرواية كيف أن بطل الرواية استخدمت نكاتها ودأبها لتسيطر على سوق العنب مما يعكس التغييرات الاقتصادية في الريف المصري"<sup>(2)</sup>.

## 2- رصد مظاهر الفقر والبؤس واليأس في حياة الناس في الرواية:

تتجلى مظاهر الفقر والبؤس في حياة الناس من خلال عدة مشاهد ونصوص تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الريف المصري.

<sup>1</sup>- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 04.

<sup>2</sup>- المصدر نفسه، ص 10.

3- الفقر المدقع والظلم الاجتماعي: تُظهر الرواية كيف أن الفقراء في القرية يعانون من قلة الموارد والفرص، مما دفعهم إلى الاحتجاج على الظلم الاجتماعي، على سبيل المثال: يقال على لسان أحد الفقراء: "إذ لم نأخذ حقنا بالشرع، فسوف نأخذه بالقوة"<sup>(1)</sup>.

هذه العبارة تعكس اليأس من النظام القائم، وتُظهر استعداد الناس للتمرد على الظلم.

4- البؤس الذي نتج عن التفاوت الطبقي: تبرز الرواية التفاوت الطبقي بين الأغنياء والفقراء، بحيث يُستغل الفقراء في أعمال شاقة، دون حصولهم على حقهم. يقال في الرواية: "لقد تحولت حقول قريتنا إلى مزارع للعنب، وأهملوا زراعة الحبوب، وهم لا يخرجون زكاة هذه الفاكهة المرتفعة الثمن"<sup>(2)</sup>.

وهذا يُظهر كيف أن الفقراء يُستغلون في زراعة العنب دون أن يحصلوا على نصيبهم.

5- اليأس ساد على حياة الناس: حيث أن الرواية تعكس اليأس من الإصلاحات الرسمية حيث لا تنفذ القوانين والفتاوى التي تهدف إلى تحسين أوضاع الفقراء، يقال: "ما إن انتهت الصلاة حتى ساد اللفظ والجدل، فمن قائل أن العنب لم يذكر ضمن أصناف المحاصيل التي تخرج عنها الزكاة إلا إذا كان زبيباً"<sup>(3)</sup>.

وهذا يظهر كيف أن الفتاوى والقرارات لا تُنفذ بشكلٍ فعال، مما يزيد من معاناة الفقراء ويأسهم من الظلم الذي يعيشونه.

ومن خلال هذه المشاهد والنصوص تُظهر رواية "ملكة العنب" كيف أن الفقر والبؤس واليأس يسيطرون على حياة الناس في القرية، مما دفعهم إلى الاحتجاج والمطالب بحقوقهم واسترجاعها.

الكشف عن مشاكل المجتمع وقضاياها (الزواج خارج نطاق العائلة)، العادات والتقاليد البالية، الاستغلال.

1- المصدر نفسه، ص 04.

2- المصدر نفسه، ص 04.

3- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 04.

6- الزواج خارج نطاق العائلة: تطرح الرواية هذا الموضوع من خلال شخصية براعم- البطلة الرئيسية التي تنتمي إلى عائلة محافظة، تواجه براعم معارضةً من أقربها خاصةً من أحوالها، عندما تقرر الزواج من محمد حسب الله، وهو شاب فقير يعمل كخطيب في القرية وتُظهر الرواية كيف أن براعم تتعامل مع هذا الصراع العائلي بحكمةٍ ولباقة، حيث تحترم تقاليد عائلتها وتبذل جهدًا لإقناعهم بقرارها، مما يعكس توازنًا بين التمسك بالقيم العائلية والاختيار الشخصي<sup>(1)</sup>.

### ثالثًا: الرومانسية في رواية ملكة العنب

1- الطبيعية: الطبيعة في رواية ملكة العنب تلعب دور مهم؛ حيث تصف جمال القرية الريفية وحقول واسعة وبساتين العنب الممتدة وأشجاره المثمرة وعناقيد العنب تتدلى في مشهدٍ يضفي على القرية بهجةً وخصوبةً، حيث تُظهر الرواية أثر تعاقب الفصول على زراعة العنب: الربيع الذي يحمل الأمل بالنمو والازدهار والصيف الذي ينضج فيه العنب ويحين وقت حصاده من طرف الفلاحين الذين ارتبطوا بالأرض، فهي مصدر رزقهم وأمانهم فيعتنون بها وهي الأخرى تعنتي بهم من خلال إعطائهم أجود أنواع العنب ففي الرواية "فترى أن ملكة العنب هي أول من أدخل زراعة العنب إلى القرية في نطاقٍ واسع حيث نقلت ذلك عن أحوالها في قرية مجاورة اسمها شنراق حتى أصبحت لديها خبرة كبيرة في ذلك.... زرعت أفدنتها الأربعة التي تركها أبوها، وبعد نجاحها استأجرت المزيد من لأفدنة.... وكانت هي التي تختار مواعيد الحصاد وكل شيء يتعلق بالزراعة، لذلك أطلقوا عليها اسم ملكة العنب"<sup>(2)</sup>. ونرى من صورة الغلاف يظهر لها عنقود عنب متدلي يرمز إلى الخصوبة والنماء ويربط القارئ من الوهلة الأولى بجو الطبيعة والريف المصري.

مظهر الطبيعة في الرواية ليس مجرد خلفية للأحداث بل هو عنصر فعال يعكس حياة الفلاحين وعلاقتهم بأرضهم ويظهر جمال البيئة الريفية وتحدياتها مما يضفي عليها بعد

1- المصدر نفسه، ص 197.

2- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 10.

إنساني رومانسي غني ومن الغلاف نستخلص أن الرواية تدور في بيئة ريفية وسط حقول وبساتين وتبرز علاقة وثيقة بين الإنسان والطبيعة وألوان تدل على خصوبة الأرض ووفرة المحصول ويمنح لنا إحساس بالحياة الريفية البسيطة التي تمنحنا الهدوء والسكينة، وحبات العنب هي رمز للرزق والخير والبركة.

إذن نستخلص أن محور الرواية هو الطبيعة وعلاقة الإنسان بالأرض. كما تتميز الرواية بعدة مظاهر جمالية تعكس عمق القصة التي تدور في القرية منها:

**1. جمال الطبيعة:** من خلال بساتين العنب وأشجارها المثمرة وألوانها الزاهية مما يخلق مشاهد طبيعية خلابة تعكس خصوبة الأرض وبهجة الحياة، حيث توجد الحقول الخضراء التي بها النسيم العليل وأصوات الطيور الجميلة، مما يضفي على الرواية أجواء السكينة والجمال الطبيعي.

**2- جمال الشخصيات:** تتجسد في شخصية براعم ومحمد حسب الله، حيث براعم ملكة العنب تجسد روح الجمال والروح والقوة الداخلية من خلال جمالها وعفتها وطموحها، فهي رمز للفتاة الريفية الطموحة التي تواجه جميع التحديات بكل شجاعة ومحمد حسب الله الرجل الحكيم الذي استطاع كبح مشاعره أمام جمال ملكة العنب، نجد كل هذا في الصفحة 06 حيث وصف ملكة العنب بكل دقة من نظرة واحدة، واستطاع كبح هواه ولم ينظر لها مرة أخرى.

**3- جمال اللغة والأسلوب:** من خلال استخدام الكاتب لغة بسيطة فصحة تجمع بين البساطة والبلاغة تجعل القارئ متشوق ليكمل القراءة مما جعل العمل سلس من خلال الصور البلاغية والتشبيهات التي تعبر عن مشاعر الشخصيات.

**4- جمال الحوار والتفاهم:** نجد في الحوار بين الشخصيات خاصة في الحوار الذي دار بين براعم والشيخ محمد حسب الله (خطيب المسجد) حيث كان الحوار هادئ مليء بالحكمة، وهنا نرى جمال التواصل الإنساني المبني على الاحترام والتفاهم المتبادل نجد كل هذا في الرواية في الصفحات 06، 07، 08، 09.....

5- جمال الأمل والتجدد: رغم كل الصعوبات التي واجهت الشخصيات لكنها كانت متمسكةً في الأمل وكانت على يقين بأن القادم أجمل من خلال احتفالهم بمواسم العنب، وفي تحقيق العدالة وعودة الحياة إلى القرية بعد أيام كانت ثقيلة لكن في النهاية جاء الفرج.

6- التمرد: الرواية تحتوي على مظاهر التمرد نذكر منها:

\* **تمرد براعم على العادات والتقاليد:** نجد أن بطلتنا تحدثت الظروف وتمردت على الأعراف التقليدية التي تقيد دور المرأة في القرية، حيث أثبتت قدرتها في إدارة الأرض والعمل فيها عن طريق زراعة الأرض التي تركها لها أبوها قبل وفاته، وهنا تمردت على المجتمع الذي يهيمن الرجل على المرأة.

\* **التمرد على الظلم الاجتماعي:** نجد براعم كانت متمردةً على المسؤولين والنائبة، حيث كانا يريدون ابتزازها لكتها دافعت عن أهل بلدها ورفضت الظلم والفساد الذي كانت السلطة تمارسه على الفقراء.

\* **تمرد براعم على أنانيتها:** نجد براعم في بداية روايتنا كانت تهتم فقط بمصلحتها الشخصية، لكن بعد خطبة الشيخ أثرت في نفسها وبعد الأحداث التي حدثت في القرية استطاعت أن تتعدى على أنانيتها وتخرج الزكاة بنفسها من أجل مصلحة القرية، وهذا التحول تحول إيجابي.

هنا نجد أن التمرد الموجود في الرواية تمرد إيجابي بناء لأنه ليس عصيان أو رفض بل هو تمرد من أجل تحقيق العدالة ومقاومة الفساد وتحرير المرأة ونشر القيم الإنسانية والدينية الصحيحة في المجتمع الريفي.

\* **اللغة في رواية ملكة العنب:** تحتوي اللغة في رواية ملكة العنب على لمحات رومانسية تتجلى في التعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة خاصةً في شخصية براعم التي تمثل نموذجاً للمرأة القوية والحنونة في آنٍ واحد.

مثال عن اللغة الرومانسية في الرواية: نجد مثلاً في الرواية أحد الحوارات التي دارت بين براعم ووالدتها، تتحدث فيها براعم عن وجهة نظرها في الزواج عندما قال: "سأتزوج

عندما يأتي الأمر من صاحب الأمر.... المرأة تريد الأقوى والأعظم.... بل يجب أن تريد الستر يا حبيبتي.... الستر وحده لا يكفي أريد ما هو أكبر"<sup>(1)</sup> هذا الحوار الذي دار بين براعم وأمها تُظهر تطلعاتها إلى شريك حياة يجمع بين القوة والعفة، ويعكس رغبتها في علاقة تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل، وهو ما يضيفي على الرواية طابعاً رومانسياً معتدلاً.

مثال آخر: في الرواية نجد الشيخ أبو المجد شاهين يوقظ الناس قبل الفجر بصوته الشجي المنغم ويقول: "يا نائماً مستغرقاً في المنام، قم ووجد الحي الذي لا ينام"<sup>(2)</sup> نجد أسلوب لغوي شعري استخدم فيه الكاتب جملةً إيقاعية تشبه الشعر مما يضيفي على النص طابع رومانسي حيث شبه الحالة الروحية بالنوم ودعوة إلى التوحيد بالاستيقاظ مما يعبر عن دخول داخل بعميق.

استخدم الكاتب طابع رومانسي وبعد ديني وروحي، لأن الحي الذي لا يموت هو الله سبحانه وتعالى.

ونجد في رواية ملكة العنب تتحدث عن الشيخ محمد حسب الله بلغة شعرية مليئة بالرومانسية عندما تحدثت عن الزواج به مع صديقاتها نجد الحوار الآتي:

"صاحت احداهن: يا ربي.. مستحيل أن تتزوجيه.

لم أتحدث عن الزواج، ولكن عن رسالة الغرام.

صمتت برهة، ثم قالت:

قد يكون فقيراً متواضعاً لا يملك إلا راتبه الشهري، لكن قلبه كنز، وأخلاقه جواهر.."<sup>(3)</sup>.

نرى هنا أسلوب رومانسي واقعي يعبر عن مشاعر الحب والتقدير العميقة التي تكنها براعم تجاه الرجل الذي تحترمه، مع التركيز على القيم الداخلية مثل القلب والعقل والأخلاق

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 19.

<sup>2</sup> - نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 125.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 190.

بدلاً من المظاهر الخارجية، استخدم الكاتب لغةً مجازيةً مليئةً بالتعبيرات مثل (قلبه الكبير) و(أخلاقه جواهر) يضفي طابعاً شاعرياً على النص ويبرز الجانب الرومانسي، ونجد أيضاً التوازن بين العقل والقلب بين المشاعر والعقلانية، حيث تعبر براعم عن مشاعرها بطريقة ناضجة، مما يعزز الطابع الرومانسي الواقعي في الرواية.

وفي الأخير يتضح من خلال تحليلنا للبعد الرومانسي في لغة الرواية أن الكاتب لم يعتمد على الرومانسية بوصفها هروباً من الواقع أو تمجيداً للعاطفة بل وظفها كأداة تعبير عن الجانب الإنساني والعاطفي في التجربة الاجتماعية، فقد جاءت اللغة مشبعةً بألفاظٍ وجدانيةٍ وصورٍ رمزيةٍ تظهر مشاعر الحب والحنين والنصيحة؛ لكن ضمن إطارٍ أخلاقي.

هذه الرومانسية الهادئة غير متكلفة، هي ما منح الرواية عمقها الجمالي وجعلها قادرةً على ملامسة وجدان القارئ دون الانفصال عن الواقع.

**\* الجمال والأمل:** الجمال هو المشاعر والأحاسيس والعواطف العميقة الصداقة مثل الحب الحنين والشوق، فأجمل لحظات الإنسان هي تلك التي يكون فيها صادقاً مع نفسه ومع عواطفه، وفي رواية ملكة العنب تنوعت المشاعر بين الحب والانتماء والتضحية، فالرواية مليئةً بهذه المشاعر فنجد:

**\* جمال الحب والانتماء للأرض:** تُظهر الرواية ارتباط براعم ملكة العنب بأرضها ارتباطاً عميقاً؛ ليس كمصدر رزق لها فقط بل كمصدر حياةٍ وكرامةٍ فحبها لأرضها دفعها إلى زرعها والعمل فيها بجدٍ في أرجائها حيث كانت محبةً معطاءةً فجازتها الأرض بالمثل فنرى في الرواية: "أن براعم هي أول من أدخلت زراعة العنب في القرية على نطاقٍ واسع" (1) أي انتمائها وحبها لأرضها جعل منها قويةً تواجه كل الصعاب والمحن.

**\* مشاعر التضحية والمسؤولية:** من الرواية يظهر أن براعم كانت تضحي من أجل عائلتها، فمنذ أن توفي والدها حملت المسؤولية وضحت بتعليمها من أجل إعالة عائلتها من أمها وأختيها الصغيرتان، نرى روح التضحية باديةً في الرواية بشكلٍ كبير، ونرى استعدادها

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 10.

على مواجهة المخاطر والصعوبات من أجل أهل قريتها وتضحي بالغالي والنفيس لمساعدة الفقراء والمحتاجين فمثلاً عند اعتقال أهل قريتها ذهبت إلى كل المحامين من أجل إخراجهم ومساعدتهم، وقدمت أعلى الأثمان ودافعت عنهم وآمنت بأنهم مظلومين، نجد في الرواية "إنهم مظلومون.. أنا ليس لي صلة قرابة بأحدهم.. لكن قلبي يوجهني من أجلهم.. فهم أهل بلدي.. خذ. ووضعت في يده بضعة آلاف من الجنيهاً قائلةً: تحت الحساب.. واختر ما شئت من إخوانك المحامين، ولا بد أن تبذلوا أقصى جهودكم للإفراج عنهم، خاصةً الشيخ محمد حسب الله.."<sup>(1)</sup> نرى أنها دافعت عنهم بطريقة غير مباشرة وعند ذلك شعرت بالارتياح.

\* مشاعر الأمل والإصرار: رغم كل المشاكل والظلم الذي واجه أهل القرية لكن كانوا متمسكين بأن القادم أجمل، وكانت براعم تؤمن بأن دوام الحال من المحال وتمسكةً بأمل وكانت تدافع عن الجميع، وكانت بالنسبة لأهل قريتها ملاكها الحارس، كانت تدفعهم للعمل بإصرار، وكانت تمنعهم من الاستسلام، كانت مؤمنة بأن الله عليم بأحوالهم، وكانت لا تحب الظلم ولم تياس في الدفاع عن أهل قريتها "فعندما شعرت براعم أن ما قامت به من توكيل لعدد من المحامين لا يكفي لذلك، لم تقف متفرجةً على ذلك بل قالت" إن المواقف تتغير بتغيير الأحوال"<sup>(2)</sup> يعني كانت مصرةً على إخراجهم بشتى الوسائل.

\* مشاعر الرحمة والعدل: كانت الرحمة باديةً في الرواية وعند الشدائد يجتمع كل ذوي الخير والإحسان، كانت براعم عازمةً على مساعدة الفقراء ومساكين القرية، فعند اعتقال أهلها قامت بإعانة الأسر التي أعتقل أصحابها مثل "زيارتها لمساعدة أم الشيخ محمد حسب الله ومواساتها، ومرت على بيت الراعي كشكل ولم تنسى إخوة عوض العوضي الصغار، حيث قدمت لهم بالطعام"<sup>(3)</sup>.

1- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 50.

2- المصدر نفسه، ص ص 94، 95.

3- المصدر نفسه، ص 97.

فكانت رحيمةً مع أهل قريتها دون استثناء وقدمت الزكاة حيث أعطتها للشيخ الزاهد أبو المجد شاهين وطلبت منه أن يوزعها على فقراء القرية ومساكينها بعدلٍ وإخلاص، لأنها ترى فيه الشيخ العادل النقي الطاهر، ونجد كل هذا يتجلى في الرواية "لكي تقوم بنفسك - نيابةً عني - بتوزيع زكاة العنب. أشرق وجهه بالفرحة الغامر وقال: البركة تدخل قريتنا، أنت بركتنا...."<sup>(1)</sup> حيث دار الحوار بينه وبين ملكة العنب التي اختارته من أجل توزيع زكاة العنب.

#### رابعًا: تجليات الرومانسية والواقعية في رواية ملكة العنب

تتميز رواية "ملكة العنب" "نجيب الكيلاني" بأسلوبٍ أدبي يجمع بين الواقعية والرومانسية، مما يمنحها عمقًا وثراءً، فالواقعية تتجلى في تصوير الكاتب للحياة الاجتماعية والاقتصادية في الريف المصري، بينما تضيء الرومانسية على الأحداث والشخصيات أبعادًا عاطفية وروحية، ونهدف في هذا الاستعراض الموجز إلى إبراز كيفية تفاعل بين هذين التيارين الأدبيين في الرواية.

#### 1- الواقعية في الرواية:

تصور الواقعية حياة الفردية بكل جوانبها الواقعية من اقتصادها المعتمد على الزراعة مثل العنب إلى مشاكلها الاجتماعية والإنسانية، فنجد كل هذا في:

تناول قضايا حقيقية وملموسة مثل الفقر، الظلم والبطالة كما في قول الشيخ أبو المجد شاهين: "كلمة حق أريد بها باطل، ذلك أن هناك الكثير من العاطلين واليتامى والعجزة والأرامل لا مورد لهم"<sup>(2)</sup>. كما نجد السرقات المتكررة والعنف "حين قدموا شكوى بالشيخ محمد واعتبره المحرض على السرقات"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 122.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 14.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 15.

تعرض الرواية تفاصيل واقعية دقيقة للأحداث السياسية مثل المظاهرات والاحتجاجات وتدخل السلطة والشرطة مع اعتقال أهل القرية وتحقيق القاضي معهم مع طرف الضباط والمحقق بصورة واقعية مؤلمة، مثال عن ذلك في عندما جاءوا بالقليل من العراق، انتفض أهل القرية وخرج شبابها في مظاهرة صاخبة يلعنون فيها صدام حسين على نظامه القمعي وثاروا ضد الإدارة المصرية فقامت السلطات باعتقالهم كل هذا في الصفحات 43 إلى 47.

تعرض التفاصيل الصغيرة مثل قصة الجاموسة التي تملكها أم الشيخ محمد حسب الله تقدم كجزء من الواقع المعيشي وتصبح محرِّكاً أحساناً لبعض النقاشات بين محمد وأمه.

تعد رواية "ملكة العنب" "لنجيب الكيلاني" نموذجاً فريداً يجمع بين بين الواقعية بوصفها رصدًا للواقع الاجتماعي والسياسي، والرومانسية كأداة للتعبير عن الأحلام والتطلعات الفردية والجماعية، وقد أنتج هذا التداخل دينامية سردية متميزة، جعلت الرواية خطاباً أدبياً سردياً يعبر عن الإنسان في محيطه المادي والروحي معاً، حيث كان للرواية تفاعل بين واقع معاش ورومانسي متخيل، ومن هنا نتطرق إلى إجابة على هذه النقاط:

### 1. كيف تفاعلت الرومانسية مع الواقعية؟

تفاعلت الواقعية مع الرومانسية في رواية "ملكة العنب" "لنجيب الكيلاني" تفاعلاً جدلياً متوازناً حيث لم تطغ احدهما على الأخرى، بل ساهمتا معاً في إغناء النص من خلال تقديم صورة حية للواقع الريفي المصري، ممزوجةً بحلم إصلاحية فردي وجماعي، فقد تمثلت الواقعية في وصف الفقراء والفساء الاجتماعي كما في الرواية "إنني أبصر الفقراء بحقوقهم عند الأغنياء ولا أستعدي أحداً على أحد، وأنا بريء من كل إنسان في أرض الربابعة يحاول أن ينتزع حقه بطريق غير مشروع.."<sup>(1)</sup>، بينما حضرت الرومانسية عبر مشاعر الحب والصرامة والأمل في التغيير، كما في علاقة بين براءم والشيخ محمد إذ نجد في الرواية "أن وقع كلماتها عند زيارتها له أشبه بماءٍ باردٍ على قلبٍ محترقٍ عند جواره معها حيث

<sup>1</sup> - نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 24.

أنها انتزعت نفسها خارجةً من عنده دون أن ترب الشاي فأشعره ذلك بالإحراج"<sup>(1)</sup> هذا ما يعكس التفاعل العاطفي الداخلي وسط واقعٍ مضطرب فمن قضية زكاة إلى نهاية الزواج. في هذا السياق تبدوا الرواية وكأنها تعيد بناء واقع لا يتقبل تفاصيله فحسب، بل بإضفاء بعد وجداني وأخلاقي.

## 2. كيف ساهمت كل منهما في فهم أبعاد الرواية ومعانيها؟

براعم إن الطابع الواقعي للرواية يتجلى في تناولها للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها سكان الريف المصري خاصةً في فترة من الفترات، تصور الرواية "حياة براعم الفتاة الفلاحة التي نشأت في عائلة مات أبوها وتركها في معاناة مع أمها المريض وترك لها أختان صغيرتان، فحاولت ونجحت في زراعة العنب، وأصبحت من مجرد فتاة عادية لم تكمل حتى دراستها إلى فتاة قوية تلقب بملكة العنب"<sup>(2)</sup>.

كما تكشف لنا الرواية الفساد المؤسسي من خلال تغاضي الحكومة عن تجار المخدرات ورجال الأعمال، حيث نجد في الرواية "حضرة العمدة بقول الشيخ محمد: أعرف يا بني، لكن الناس في هذا الزمن قد جئوا حب المال وهم على استعداد لأن يلوثوا الشرفاء ويسفكوا الدماء للحفاظ على مكتسباتهم..."<sup>(3)</sup>.

في مقابل كل هذا تساهم الرومانسية في إضفاء بعدٍ عاطفي وروحي على الرواية من خلال تصور العلاقة المعقدة والمتطورة بين براعم والشيخ محمد، حيث تبدأ العلاقة بصدام حول قضية الزكاة، إذ شعرت أن الشيخ يقصدها في خطبة حول قضية الزكاة، حيث قالت له: "ولم تجد في القرية عصاة إلا أصحاب العنب"<sup>(4)</sup>.

1- المصدر نفسه، ص 09.

2- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، ص 40.

3- المصدر نفسه، ص 16.

4- المصدر نفسه، ص 07.

ثم تطورت المشاعر تدريجيًا نحو الاحترام والتفاهم لتصل إلى نقطة الدفاع عنه عندما اعتقلوه ظلمًا وبهتانًا، هذا البعد الرومانسي يمنح الشخصيات أبعادًا إنسانية عميقة تبرز التحولات الداخلية والنمو النفسي الذي تشهده الشخصيات.

يذكر لنا الدكتور "عز الدين إسماعيل" في كتابه الشعر العربي المعاصر في مجمل قوله: "أن الرومانسية تسهم في تعميق التجربة الواقعية من خلال إبراز الوجدان الفردي المرتبط بالواقع الموضوعي"<sup>(1)</sup>.

### 3. التوازن بين الواقع المعاش والتعبير عن الأحلام:

تمكنت رواية "ملكة العنب" من خلق توازن دقيق بين تصوير الواقع المادي الصعب والتعبير عن الأحلام والطموحات الشخصية والجماعية، فقد عكست الرواية صورةً قائمة للواقع بدءًا من الاستغلال الاقتصادي مرورًا بالفساد الإداري انتهاءً بصراع المصالح داخل المجتمع.

إلا أن هذا الواقع لم يعرض على نحوٍ سوداوي، بل تخلله الأمل والتطلع نحو التغيير والمضي إلى الأمام، وهذا كله في شخصية براعم القوية، فهي مثال حي على هذا، فهي بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها أصرت على تطوير زراعة العنب وتحسين أوضاع قريتها بتخيل هذا الحلم في شعبها لتأسيس مشروع زراعي حديث، وفي تحولها من فتاة عادية إلى صاحبة رأي وقيادة.

أما الشيخ محمد فهو يمثل ذلك النموذج التوفيقى بين الدين والواقع، بين الشريعة والتجديد فهو رجل دين متعلم يسعى دائمًا إلى تطبيق تعاليم الدين دون أن يغفل عن ظروف الناس.

وهذا التوازن نجد أن الدكتور "محمد غنيمي هلال" أشار له حيث قال: "الرؤية الرومانسية حين تتداخل مع الواقعية تنتج أدبًا قادرًا على التعبير عن الحلم بوصفه امتدادًا للواقع"<sup>(2)</sup>.

### 4. جدلية الإيجابية تثري العمل الفني والفكري:

<sup>1</sup> - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، مرجع سابق، ص 203.

<sup>2</sup> - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص 88.

لا تقوى جدلية الواقعية والرومانسية في رواية "ملكة العنب" عند حدود التناوب بين الأسلوبين، بل يمثل عنصر ديناميكا يثري النص أدبيا وفكريا، فهذه الجدلية تسهم في كشف أبعاد النفس البشرية، وفي إضاءة التوترات والصراعات التي يعيشها الإنسان في سباق معقد. تقدم الرواية نماذج بشرية نابضة بالحياة أمثال ملكة العنب براعم والشيخ محمد حسب الله والشيخ أبو المجد شاهين... لا هي مثالية إلى حد التجريد ولا هي واقعية إلى حد الضجر، بل نلمس فيها أملا في الإصلاح والنهضة، ورؤية تؤمن بقدرة الإنسان على تجاوز الإحباط من خلال الحب والإيمان والعمل.

هذا التداخل يحقق ما يعرف في النقد الأدبي بالتكامل الفني، إذ تتكامل الرؤية الواقعية التي تقضح الواقع مع الرؤية الرومانسية التي تحلم بتجاوزه، ويؤكد على ذلك الناقد "جورج لوكاش" (Georg Lukács) على أن: "الرواية هي الفن الذي يحيا على التوتر الدائم بين واقع ناقصٍ وحلم بالاكتمال".

إن رواية "ملكة العنب" تشكل نموذجا روائيا غنيا يجمع فيه صدقه الفني والعمق الإنساني من خلال توظيفٍ واعٍ لجدلية الواقعية والرومانسية في تعميق الأبعاد الفكرية والاجتماعية للرواية وجعل منها نصا يحمل رسالة إصلاحية وأبعاد جمالية في آنٍ واحد.

## 2- الجدلية (التفاعل والتناقض) بين الواقعية والرومانسية:

تكمن الجدلية بين الرومانسية والواقعية في الرواية في التفاعل المستمر بين هذين البعدين، ويتضح ذلك فيما يلي:

\* **الشخصيات (تجسد البعدين):** شخصية براعم ملكة العنب هي من أبرز مثال على هذا التجسيد؛ هي رمز (ملكة العنب) للجمال والفضيلة وتثير الإعجاب، ولكنها في الوقت نفسه محامية ناشطة تنظم الجهود المجتمعية وتتعامل مع البيروقراطية، وتواجه المشاكل اليومية وتعمل بجدٍ لدرجة إهمال النوم، حياتها لبت مجرد رمز؛ بل هي معركة واقعية في الحياة العامة.

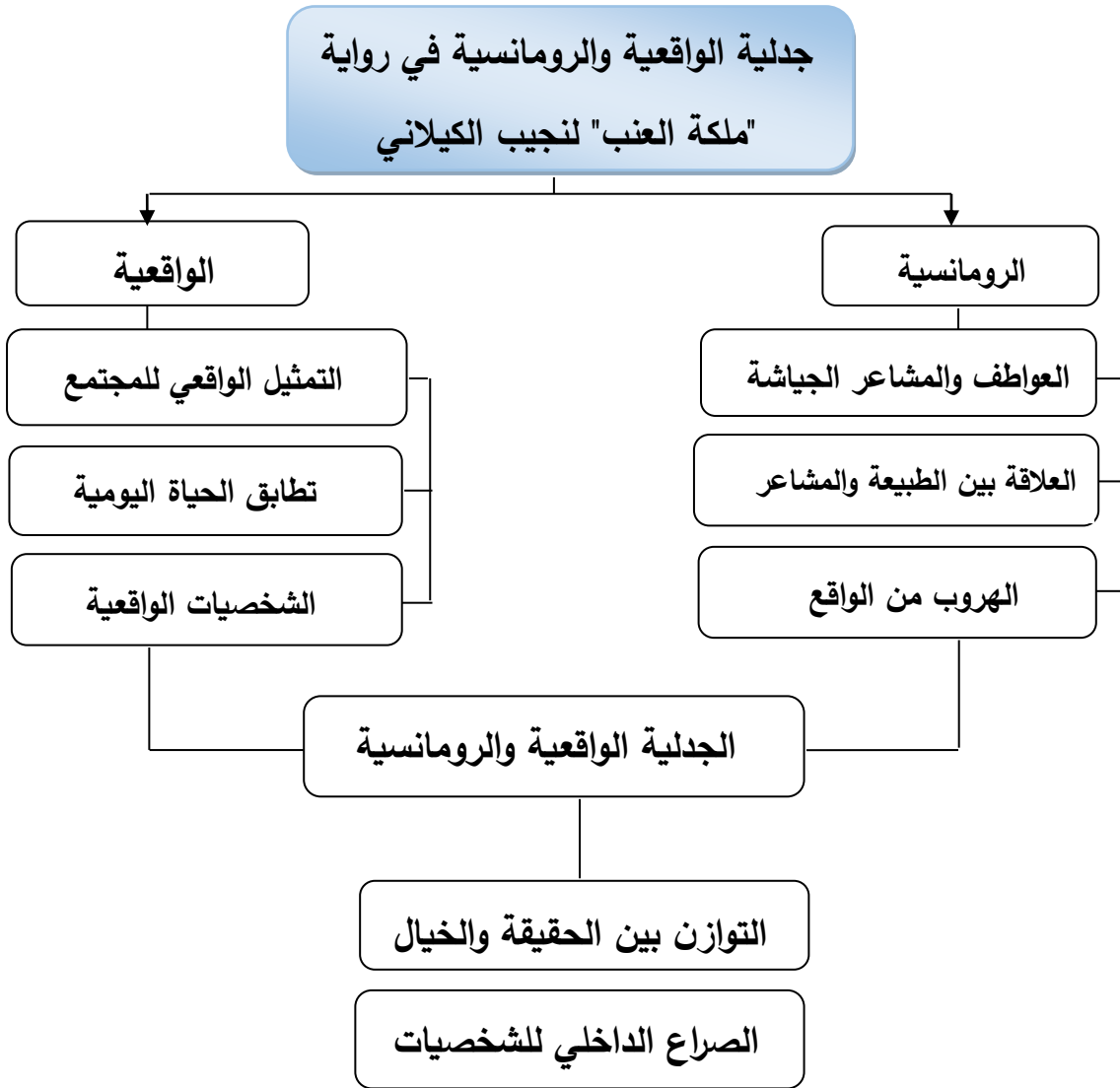
\* **المواقف التي تجمع البعدين:** مشهد المظاهرة والجزارة مثلاً ليس مجرد حدث سياسي واقعي؛ بل هو احتجاج على الظلم، والاعتقالات. هذا كله يحمل أيضاً رمزاً (رفض السلطة، وحدة الناس).

\* **التناقض بين المثالية والواقع القاسي:** شخصيات مثل الشيخ محمد وأبو المجد بعد كان كشخصيات مثالية أو رمزية (رجل صالح، يحمل قيم الحق) لكن ينج بهما في صراعات سياسية وقاعية وقاسية ويتعرضان للاعتقال والتحقيق، هذا التناقض بين مثاليتهما والواقع الصادم يعمق إحساس القارئ بالصراع.

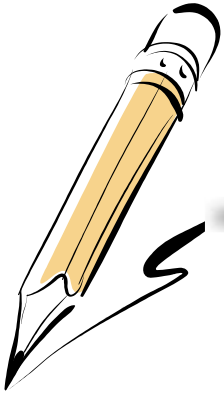
\* **استخدام الرمزية لتسليط الضوء على الواقع:** استخدام ألقاب كلمة العنب أو الراعي قد تكون وسيلة لإبراز دور شخصية أو طبيعتها الرمزية، لكن الرواية تضع هذه الشخصيات في سباقات واقعية جداً.

\* **انتقال الشخصيات بين العالمين:** وضمف براعم وهي تنتقل بين الواقع والخيال يؤكد أن هذين البعدين ليس منفصلين تماماً في التجربة الإنسانية التي تصورها الرواية. في هذه الرواية ينجح "تجيب الكيلاني" في خلق تفاعل بين الواقعية والرومانسية حيث تتقاطع قسوة الواقع مع أحلام القلب، هذا المزج لا يمنح للرواية بعداً جمالياً فحسب بل يثير تأملات حول قدرة الإنسان على التمسك بالأمل رغم تحديات الحياة مؤكداً أن الحلم والعاطفة يمكنهما منح الواقع بريقاً مختلفاً.

والشكل التالي يلخص جدلية الواقعية والرومانسية في رواية "ملكة العنب" لنجيب الكيلاني.



# الخاتمة



بعد قراءة متأنية لرواية "ملكة العنب" لنجيب الكيلاني، تبين أن الرواية قدّمت تجربة سردية متكاملة تقوم على توازن دقيق بين الواقعية الصارمة والرومانسية الحاملة، مما أفرز جدلية فنية وفكرية ساعدت في الكشف عن أبعاد الشخصيات وتعقيداتها، وسيرورة الأحداث وتحولاتها.

وفي ختام هذا العمل البحثي، نعرض فيما يلي أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا لجدلية الواقعية والرومانسية في رواية "ملكة العنب":

- جسد نجيب الكيلاني في هذه الرواية فلسفة إسلامية عميقة تُؤمن بالتوازن والتكامل بين الجسد والروح، بين الواقع والمثال، حيث لم تكن الرومانسية هروبًا من الواقع، بل تعبيرًا عن توق النفس إلى الكمال الأخلاقي والعدالة.

- الشخصية الروائية هي أساس البناء السرد للرواية، حيث من خلالها جسد الكاتب التوتر بين الواقعية والرومانسية، مما عزز عمق الحكمة وسير الأحداث بشكل متوازن.

- الرواية توظف شخصيات ذات أبعاد متعددة تجمع بين الملامح الواقعية التي تعكس الحياة اليومية والمجتمعية، وبين النزعة الرومانسية التي تحمل في طياتها أملاً وتطلعات أخلاقية وروحية.

- يتجلى التفاعل بين الواقعية والرومانسية في تطور الشخصيات، إذ لم تظل محصورة في إطار مادي بحت أو مثاليات مطلقة، بل تعيش في حالة صراع دائم بين الواقعية التي تُحاكي الواقع المعيش، والرومانسية التي تنزع نحو الحلم والمثال.

- لم تعتمد الرواية على عدد كبير من الشخصيات الثانوية، بل ركزت على تلك التي تخدم الجدلية بين الواقعية والرومانسية، مما حافظ على وحدة السرد وأبرز البعد الفكري والإنساني للرواية.

- جدلية الواقعية والرومانسية في الرواية سمحت بفهم أعمق لتفاعلات الشخصية مع محيطها، وفتح مجال للتأويلات النفسية والاجتماعية مما عكس تعددية الأبعاد الإنسانية والاجتماعية التي سعى الكاتب إلى تجسيدها.

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1- القرآن الكريم.

2- نجيب الكيلاني، ملكة العنب، الصحوت للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1426هـ-2015م.

ثانياً: الكتب

1- أمال فريد، الرومانسية في الأدب الفرنسي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د س.

2- بول فان تيغيم، الرومانسية في الأدب الأوروبي، تر: صياح الجهم، وزارة الثقافة، دمشق، ج1، 1981م.

3- حلمي محمد القاعود، الرواية العربية المعاصرة: دراسة تطبيقية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2008م.

4- رشيد بو شعير، الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، الأهلبي للطباعة والنشر، د م، ط1، 1996م.

5- سحر خليل، قضايا النقد العربي القديم والحديث، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2010م.

6- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، ط10، د س.

7- صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع، دار المعارف، ط2، 1980م.

8- عبد الحفيظ حسن، الرومانسية في الشعر العربي المعاصر، شعر أبي القاسم الشابي نموذجاً، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 2009م، ص 13.

9- عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لإبراز أعلامها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د م، د ط، 1999م.

10- عبد العزيز عتيق، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م.

11- عبد الله الطنطاوي، دراسة في أدب با كثير، البيداء للنشر، د م، ط1، 1977م.

12- عبد المهدي الفراهي، سعود أمجد الذنبيات، الواقعية في الأدب العربي - دوامة الأوغاد للأديب محمد فتحي المقداد أنموذجاً، دراسات في النثر الحديث، د م، د ط، 2017م.

- 13- عبود شلتاع، الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1412هـ/1992م.
- 14- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1992م.
- 15- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، د س.
- 16- علي علي صبح، وعبد العزيز صبح، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.
- 17- غالي شكري، المنتمي، دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار المعارف، بيروت، د ط، 1974م.
- 18- فريدة زرفون نصر، الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث بالمغرب، دار الطبعة الجديدة، دمشق، ط1، 2008م.
- 19- فؤاد المرعي، جبران خليل جبران، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، أيلول/ سبتمبر، ط1، 2012م.
- 20- لويس عوض، دراسات في النقد والأدب، المكتب التجاري، بيروت، ط1، 1963م.
- 21- محمد رمضان الجري، الأدب المقارن، دار الهدى، مالطا، ط1، 2002م.
- 22- محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي والحديث واتجاهاتهم الفنية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2000م.
- 23- محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 1991م.
- 24- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، بيروت، ط9، 2008م.
- 25- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د س.
- 26- محمد مندور، الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر، د م، د ط، د س.
- 27- ناصيف نصّار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
- 28- نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط1، 1407هـ.
- 29- نعيمة ميخائيل، الغربال، المطبعة العصرية، د م، د ط، 1923م.

30- نعيمة نديم، جبران خليل جبران، المؤلفات الإنجليزية الكاملة، مكتبة بغداد، د م، د ط، د س.

31- نغم عاصم عثمان، الرومانسية (بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية)، المركز الإسلامي للدراسات، د م، ط1، 2017م.

32- نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي- إنجليزي، دار المعتز، د م، ط1، 2009م.

### ثالثاً: الرسائل الجامعية والأطروحات

1- خديجة عبد الرحيم، خصائص فلسفة الرواية الإسلامية، مجلة المعيار، مج04، ع07، جامعة تيسمسيلت، 2013.

2- عبد المالك بيده، دروس في مادة مدخل إلى المذاهب الفلسفية الكبرى، مقدمة لطلبة السنة أولى علوم إنسانية- جذع مشترك، شعبة التكوين في التاريخ، تخصص: تاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2021م.

3- علي يوسف عثمان عاني، علي أحمد با كثير، دراسات في أدبه، جامعة سينون، اليمن، حضرموت، 2020م.

4- محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم الأدب والنقد، د س.

5- ناصر محمد الحسني تيس، دروس في مقياس الشعر العربي الحديث والمعاصر، موجهة لطلبة سنة أولى ماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر، شعبة: الدراسات الأدبية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2021م.

6- نورة قطوش، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة "رواية ثرثرة فوق النيل لنجيب محفوظ أنموذجاً"، مقياس السرديات العربية الحديثة والمعاصرة "تطبيقات" السداسي الأول، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، د س.

### رابعاً: المقالات العلمية المحكمة

1- أحمد خليفة علي الكربولي، الواقعية: دراسة نقدية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع30- فبراير، 2022م.

2- عمار عدنان مغامس، دلالة مصطلح الواقعية عند الغرب، مجلة بحوث جامعة إدلب، مج6، ع022، 2023م.

3- فرشته يزداني، علي أكبر محسني، ضرورة النظرة الواقعية في الحياة في الرسالة (31) من نهج البلاغة من منظور الاستعارة المفهومية، مجلة الكلية الجامعة، ع72، ج01، 2023م.

#### خامسًا: المعاجم والقواميس

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج6، ج54، (مادة وقع).

2- الزمخشري جار الله أبي القاسم بن يعقوب بن محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

3- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم، قاموس المحيط، مادة وقع، دار الحديث، القاهرة، مصر، حرف الواو، ط1، 1999م.

#### سادسًا: المواقع الإلكترونية

1- رابطة الأدب الإسلامية العالمية، علي أحمد با كثير، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

<https://www.adabislami.org/character/92> يوم: 2025/05/25م، الساعة: 18:30

2- جميلة بنت محمد الجوفان، الواقعية.. نظرة عن قرب، شبكة الألوكة، 2009م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/5427/#ixzz7DL3ftGaN](https://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz7DL3ftGaN) يوم: 2025/04/25م، الساعة: 09:00

3- قحطان بيرقدار، لمحة عن بعض أعلام المذهب الواقعي في الغرب، شبكة الألوكة، 2012م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

<https://2h.ae/IogY> يوم: 2025/04/26م، الساعة: 11:00

4- عدنان عويّد، المدرسة الرومانسية، تلسقف كوم، 2019م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

يوم: 2025/04/28، <http://www.tellskuf.com/index.php/authors/1111-add/80098-jr319.html>  
الساعة: 09:00

5- كريم الطيبي، مقدمة في المذهب الرومانسي الغربي، مجلة الكلمة، ع102 أكتوبر،  
2015م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

يوم: 2025/04/29، الساعة: 15:00 <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/7695>

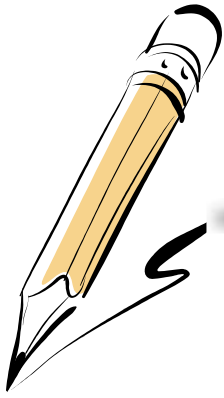
6- قحطان بيرقدار، لمحة عن بعض أعلام الرومانسية في الغرب، ووجهة النظر  
الإسلامية، شبكة الألوكة، 2010م، ورقة بحثية منشورة على الرابط:

يوم: 2025/04/25، الساعة: 09:00 <https://tinylink.info/XpKi>



فهرس المحتويات

والمختصرات



الصفحة	الموضوع
	شكر وتقدير
	الإهداء
أ - ج	مقدمة ملحق
مدخل : الرواية الإسلامية بين النشأة والتجلي مدخل تأصيلي من خلال سيرة المؤلف ونصه الإبداعي	
05	1- الأدب العربي الإسلامي
06	2- الرواية الإسلامية:
06	أ- تعريفها
08	ب- رواد الرواية الإسلامية
10	ج- قضايا الرواية الإسلامية
11	3- نبذة عن حياة "نجيب الكيلاني"
12	4- المؤلفات
13	5- الجوائز والأوسمة
13	6- الوفاة
13	7- ملخص الرواية
الفصل الأول: الإطار النظري للواقعية والرومانسية	
16	أولاً: الواقعية
16	تمهيد
16	1- مفهوم الواقعية:
16	1-1- لغة
18	1-2- اصطلاحاً
24	2- خصائص الواقعية
31	ثانياً: الرومانسية
31	تمهيد
31	مفهوم الرومانسية:

31	1-1- لغة
32	2-1- اصطلاحاً
36	2- أهم خصائص الرومانسية
46	3- جدلية الواقعية والرومانسية
47	1-5- التداخل والتعايش بينهما في بعض الأعمال الأدبية
49	خلاصة
<b>الفصل الثاني: تجليات الواقعية والرومانسية في رواية ملكة العنب</b>	
51	أولاً: الواقعية الفلسفية الإسلامية
51	1- الإنسان الصالح المجاهد في الواقع
51	القيم الإسلامية كأدوات نقد وإصلاح اجتماعي
52	الدين كضهير حرّ في مواجهة السلطة والمال
52	صراع التأويلات الدينية في ظل غياب مرجعية موحدة
53	5- هيمنة السياسة والاقتصاد على الدين
53	العدالة الشعبية وتحريف الشريعة
53	ثانياً: الواقعية في رواية ملكة العنب
53	1- تصور الواقع الاجتماعي والاقتصادي في الرواية
54	رصد مظاهر الفقر والبؤس واليأس في حياة الناس في الرواية
54	3- الفقر المدقع والظلم الاجتماعي
54	البؤس الذي نتج عن التفاوت الطبقي
55	اليأس ساد على حياة الناس
55	الزواج خارج نطاق العائلة
55	ثالثاً: الرومانسية في رواية ملكة العنب
55	الطبيعة
57	جمال الشخصيات
57	3- جمال اللغة والأسلوب
57	جمال الحوار والتفاهم
57	جمال الأمل والتجدد
57	التمرد
62	رابعاً: تجليات الواقعية والرومانسية في رواية ملكة العنب

62	1- الواقعية في الرواية
66	2- الجدلية (التفاعل والتناقض) بين الواقعية والرومانسية
69	ال خاتمة
71	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	قائمة المختصرات
	ملخص الدراسة

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
ترجمة	تر
مجلد	مج
تعريب	تع
تقديم	تق
صفحة	ص
تعليق	تع
تحقيق	تح
طبعة	ط
الجزء	ج
صفحات متتالية	ص ص
بدون طبعة	د ط
عدد	ع
بدون سنة	د س
مقر	د م
هجري	هـ
ميلادي	م

## ملخص الدراسة:

عالجت هذه الدراسة "رواية ملكة" العنب النجيب الكيلاني من خلال تحليل جدلية الواقعي والرومانسي في صراع النص الروائي، وسعت إلى إبراز تداخل النزعتين من خلال مستويات دلالية وسردية وتركيبية، وقد كشفت القراءة عن حضور قوي للواقع الاجتماعي والسياسي في مقابل نزوع رومانسي حالم يعكس رؤى الكاتب الفكرية والجمالية. كما أظهرت الدراسة كيف وظف الكيلاني اللغة والأسلوب ليوازن بين التخيل والتفاعل مع الواقع، وانتهت إلى أن الرواية تمثل نموذجًا فنيًا لجميع المتناقضات في وحدة سردية متماسكة الجسد الصراع بين الواقع والخيال

## الكلمات المفتاحية :

الواقعي - الرومانسي - جدلية الصراع - نجيب الكيلاني

## Résumer:

Cette étude portant sur le roman "La Reine du scud" de Najib al-Kilani aborde la dialectique du réaliste et du romantique dans le conflit de la romanciation. Elle cherche à mettre en évidence le chevauchement des deux traditions du khalî aux niveaux didactique, narratif et compositionnel. La lecture a révélé une forte présence de la réalité sociale et politique par opposition à une tendance romantique trouve reflétant des idéaux L'intellectual et l'esthétique de la fiction en tant que spectacle d'utopie pour équilibrer l'imagination et interaction avec la réalité. Elle a conclu que le roman représente un modèle artistique pour combiner les contradictions en une unité narrative cohérente. Personnifier le conflit entre la réalité et le rêve.

## Mots clés:

Le romantique-la dialectique du conflit- Najib al- Kilani -Le réalisme.

## Abstract:

This study dealt with the novel "The Queen of the threshold" by Tayib Al-Kilani from khalil analyzing the dialectic of the realist and the romantic in The conflict of the runic text. It sought to highlight the overlap of the two tendencies at the Didactic, narrative and compositional levels. His the reading revealed a strong presence of social and political reality in contrast to a dreamy romantic pretension that reflects visions. The writer is intellectual and aesthetic, as the study shows: tyle to balance imagination and interaction with reality. She concluded that the novel possesses an artistic model for combining

---

contradictions into a coherent narrative unit Personify the conflict between reality and dream.

**Key words:**

The realist-the romantic-the dialectic of conflict-Najib al-Kilani.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ